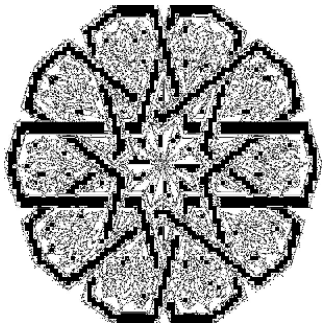

الآثار الاقتصادية لسياسات مكافحة الإرهاب

ECONOMIC EFFECTS OF ANTI-TERRORISM POLICY

إعداد

د . أشرف السيد حامد قبال

أستاذ الاقتصاد والمالية العامة والتشريع الضريبي المساعد
وقائم بأعمال رئيس قسم القانون العام
كلية الشريعة والقانون بطنطا - جامعة الأزهر
١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

موجز عن البحث

يمكن للإجراءات السياسية المتخذة لمكافحة مختلف أشكال الإرهاب التي تم الاضطلاع بها بالفعل أو التي يمكن (بالنظر إلى الادلة) ان تنفذ في المستقبل ان ينتج عنها اثارا (تكاليف) متنوعة اتجاه الامن ،كما يحتمل ان يترتب عليها تكاليف اقتصادية .

وتحول جهود مكافحة الإرهاب الانفاق العام بعيدا عن المشاريع التي يحتمل ان تكون أكثر فعالية نحو الأمن ، وربما تكون هذه التدابير غير فعالة من الناحية الأمنية وغير فعالة كذلك من حيث التكلفة – والعائد أي (من الناحية الاقتصادية) ، حيث ترتب التدابير الأمنية على متن السفن والموانئ والمطارات تكاليف اقتصادية تتمثل في (تكاليف النقل) وهذه قد تؤدي الي انحراف النشاط الاقتصادي عن مساره الصحيح، في الوقت الذى قد تكون فيه تلك الوسائل غير فعالة في نفس الوقت.

ومن الواضح ان التدابير الأمنية الرامية إلى زيادة تكاليف الإرهاب ترفع أيضا من التكاليف الاقتصادية للعوامل الأخرى ، مما يؤدي إلى آثار ثانوية غير مستحبة للإرهاب .

اولا- ان استراتيجيات مكافحة الإرهاب ، المتمثلة في التعاون الاستخباراتي أو تبادل المعلومات أو مراقبة الهجرة ، قد تعرض الحريات المدنية والمعايير والمبادئ الديمقراطية للخطر. وتبين المناقشة الصريحة لمسالة "القوائم الارهابية" ان هناك تعارضا جوهريا بين الاحتياجات الأمنية التي تؤدي إلى تنسيق الوسائل الأمنية والحقوق الفردية ، فالتعاون الاستخباراتي وتبادل المعلومات يعرضان الأسس (الديمقراطية) للخطر عندما لا تخضع هذه المسائل للتدقيق السياسي أو القضائي بطرق كافية.

ثانيًا ، قد تؤدي استراتيجيات مكافحة الإرهاب إلى تغييرات في السياسة الخارجية ، في المقام الأول من أجل مكافحة الإرهاب عبر الوطني . ومن ثم فان اثر الإرهاب الثاني الآخر هو تغيير في السياسة الخارجية قد يؤدي إلى فوائد قصيرة الأجل (مثل تحسين مراقبه الهجرة أو التعاون في مجال الاستخبارات).

ومع ذلك ، قد تسهم الاستراتيجية الأوروبية ، بدعمها الأساسي للمناطق غير الديمقراطية في مقابل الأمن ، في إنتاج المزيد من المظالم وبالتالي الإرهاب العابر للحدود في الأجزاء المتجاورة من العالم (بالنظر إلى أن الأدلة التجريبية تشير إلى أن القمع قد يكون أحد الأسباب الرئيسية للإرهاب عبر الوطني).

ثالثًا ، قد تؤدي جهود مكافحة الإرهاب التي تقوم بها الحكومات إلى تأثيرات على التحول والإحلال . فمن ناحية ، قد تؤدي التعزيزات في الأمن الداخلي إلى تحويل النشاط الإرهابي إلى بلدان أقل قدرة على الدفاع عن نفسها ضد الإرهاب.

وكذلك ، فإن جهود مكافحة الإرهاب التي تبذلها الحكومات قد تؤدي أيضا إلى تغيير في تكتيكات الإرهابيين. ، فالجماعات الإرهابية قادرة على التكيف مع تدابير مكافحة الإرهاب، باستخدام أنواع مختلفة من الأسلحة أو التنظيمات. ومن ثم فقد تؤدي الرقابة المشددة بالمطارات ايضا إلى زيادة تعرض الأجزاء الأخرى من نظام النقل للخطر، مما يزيد من احتمال وقوع هجمات على الحافلات العامة أو القطارات.

وكما ذكرنا من قبل ، قد تعمل الحكومات ضد الإرهاب بطرق دفاعية واستباقية. وتهدف جميع الاستراتيجيات ذات الصلة بمكافحة الارهاب إلى التأثير علي التكاليف والفوائد

وتكاليف الفرص بطرق تقلل من الحوافز للنشاط الإرهابي. وعلي المستوي الدولي ، اتخذ الاتحاد الأوروبي عددا من الإجراءات المتعلقة بتلك السياسات من أجل التأثير علي النشاط الإرهابي وفقا لذلك.

وتشمل إجراءات السياسة المنسقة المتعلقة بمكافحة الارهاب، جملة أمور منها ، زيادة حماية الحدود والهياكل الأساسية الحيوية ، والتعاون الاستخباراتي الدولي ، والإجراءات المتخذة لمكافحة تمويل الإرهاب وغسل الأموال ، من أجل تقديم المساعدة والتنسيق في مكافحة الإرهاب على نطاق عالمي .

ومن الناحية النظرية، تهدف الإجراءات والتدابير المتخذة لمكافحة تمويل الإرهاب والتغيرات في مجال الاستخبارات والسياسة الخارجية إلى زيادة تكاليف الإرهاب، ورفع معدلات تعرض المنظمات الإرهابية للخطر. وقد تؤدي زيادة حماية الحدود والهياكل الأساسية إلى زيادة تكاليف الإرهاب في الوقت نفسه . وكثير من سياسات مكافحة الإرهاب هذه موجهة ضد الاشكال الدولية للإرهاب، ومن المرجح أن تكون مثل هذه الإجراءات مفيدة بشكل خاص في مكافحة الإرهاب المحلي، على الرغم من أن هذا النوع من الإرهاب لا يزال يشكل تهديدا كبيرا للعديد من البلدان.

وثمة طريقة أخرى لمكافحة الإرهاب تتمثل في استهداف جذور الإرهاب ، وبالتالي التأثير علي تكاليف الفرصة المتاحة له وبطرق تحد من العنف. ويبدو ان مكافحه الإرهاب المحلي بالاستراتيجيات اللينة أكثر فائدة. وتشير الأدلة الموجودة إلى ان النجاح الاقتصادي وسياسات الرعاية السليمة تثبط الإرهاب الداخلي داخل الحدود ، مما يوحي بان السياسات الاقتصادية والاجتماعية الناجحة قد تسفر عن عائد إضافي للسلام من الإرهاب . وفي الوقت نفسه ، قد تكون المشاركة السياسية للمجموعات المهمشة (مثل الأقليات العرقية) مفيدة لإدارة الصراعات على أسس عرقية أو قومية بطرق سلمية. . كما حدث في قضية آيتا في اسبانيا ، التي تبين ان الإجراءات السياسية المتشددة ضد الأقليات (مثل حظر الأحزاب التي تمثل الباسك) بينما يحتمل ان تكون مرتبطة بمنظمه آيتا، قد تؤدي إلى نتائج عكسية.

Abstract

Policy actions against various forms of terrorism which have already been undertaken spending away from potentially more effective projects towards security .Potentially, or which may (given the evidence) be implemented in the future may produce a variety of effects (costs). Potentially, there are economic costs. Counter-terrorism efforts divert public such security measures are neither effective nor (economically) cost- efficient .

For instance, security measures at boarders, ports and airports produce economic costs (transportation costs) which may distort economic activity, while not being particularly effective security means at the same time.

Clearly, security measures which aim at increasing the costs of terrorism also increase the economic costs of other agents, thereby producing non-desirable second-order effects of terrorism.

First, counter-terrorism strategies like intelligence cooperation, information exchange or migration control may endanger civil liberties and democratic standards and principles.

Explicitly discusses the issue of “terrorist lists” to show that there is an inherent conflict between security needs which lead to coordinated security means and individual rights. Similarly, intelligence cooperation and information exchange endanger the (democratic) foundations when such issues are not subject to political or judicial scrutiny in sufficient ways.

Second, counter-terrorism strategies may lead to changes in foreign policy mainly in order to combat transnational terrorism.

Another second-order effect of terrorism is thus a change in foreign policy which may yield short-run benefits (e.g., improved migration control or intelligence cooperation). However, by essentially backing non-democratic regions in exchange for security, the European strategy may contribute to the production of more grievances and thus transnational terrorism in adjacent parts of the world (e.g., given that empirical evidence indicates that repression may be one root cause of transnational terrorism).

Third, counter-terrorism efforts by governments may lead to transference and substitution effects.

On the one hand, increases in internal security may lead to a transfer of terrorist activity to countries that are less capable of defending themselves against terrorism.

Similarly, counter-terrorism efforts by governments may also induce a change in the tactics of terrorists. Terrorist groups are capable of adapting to counter terrorism measures, e.g., by using different kinds of weapons or organization. For instance, a tightened airport control may simply result in an increased vulnerability of other parts of the transportation system, making attacks on public buses or trains more likely.

As we have argued before, governments may act against terrorism in defensive and proactive ways. All related strategies aim at influencing the costs, benefits and opportunity costs in ways that reduce the incentives for terrorist activity. On a supranational level, the EU has undertaken a number of policy actions in order to influence terrorist activity accordingly.

Related coordinated policy actions include, inter alia, an increased protection of borders and critical infrastructure international intelligence cooperation actions against terrorism financing and money laundering so as to provide assistance and coordination in the fight against terrorism on a global scale.

In a theoretical sense, actions against terrorism financing and changes in intelligence and foreign policy aim at increasing the costs of terrorism, e.g. as the risk of terrorist organizations to be exposed increases.

An increased protection of borders and infrastructure may simultaneously increase Terrorism costs and lowers its benefits.

Many of these counter-terrorism policies are directed against internationalized forms of terrorism. It is less likely that such actions are especially helpful in combating domestic terrorism, although this kind of terrorism still is a considerable threat to several countries.

Another way of fighting terrorism is to target the roots of terrorism, thereby influencing its opportunity costs in ways that reduce violence.

Fighting domestic terrorism by soft strategies appears to be more helpful. Existing evidence indicates that economic success and sound welfare policies discourage domestic terrorism within boarders, thus suggesting that successful economic and social policies may yield an additional terrorist peace dividend. At the same time, political participation for fringe group (e.g., ethnic minorities) may be helpful to manage conflicts along ethnic or nationalist lines in peaceful ways. argues similarly for the case of ETA in Spain, showing that hard political actions against minorities (e.g., banning parties representing the Basques while being potentially affiliated with ETA) may backfire.

While in the past many organizations were incited by nationalist or left-wing goals, currently a new wave of terrorism may develop associated with the radicalization and globalization of religiously motivated networks.

There is little systematic evidence on the causes of domestic and transnational terrorist activity. Some evidence links domestic terrorist activity to economic decline and poor institutions. However, other factors are also anticipated to matter (e.g. ethnicity, history).

مقدمة

الإرهاب أحد التهديدات الستة الرئيسة للسلم والأمن الدوليين، طبقاً للتقرير المعنون «عالم أكثر أمناً»، مسئوليتنا المشتركة، والصادر بتاريخ أول ديسمبر سنة ٢٠٠٤ م وهو تقرير قدمه فريق رفيع المستوى معني بالتهديدات والتحديات والتغيّرات التي تواجه العالم في القرن الحادي والعشرين والذي عينه الأمين العام للأمم المتحدة لدراسة هذه التهديدات وتقديم التوصيات، ومن بين توصياته وضع إستراتيجية شاملة تتضمن تدابير واسعة النطاق شريطة ألا تكون قسرية، وتنفيذاً لهذه التوصية اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دور انعقادها العادي عام ٢٠٠٦م إستراتيجية أممية شاملة لمكافحة الإرهاب (E/cn.15 / ٢٠٠٥ / ١٣). ورغم أن البشرية قد عرفت الإرهاب وعانت منه منذ عصور ما قبل التاريخ فإن الأعمال الإرهابية زادت مساحة انتشارها في القرن العشرين ووصلت إلى ذروتها في مطلع القرن الحادي والعشرين وتمثلت فظاعتها في الهجمات الإرهابية التي وقعت في نيويورك وواشنطن العاصمة وبنسلفانيا في ١١ سبتمبر سنة ٢٠٠١ م[1].

ولم يعد العالم بعد هذه الهجمات كما كان قبلها، وتؤكد ذلك التقارير الإحصائية التي تصدرها سنوياً وزارة الخارجية الأمريكية في شأن الإرهاب الدولي رغم تحفظنا على تلكم التقارير، إلا أنه لا مناص من الاعتماد عليها لأن مصادر الإحصاءات المتعلقة بالإرهاب في الوطن العربي محدودة.

إن نجاح كل استراتيجية لمكافحة الإرهاب المرادف للذعر والرعب والفتنة والدمار رهين بضمان الحق في الأمن والحق في الحياة اللذين تقرهما الديانات السماوية والمواثيق الأممية لحقوق الإنسان؛ ويترتب عن ذلك التزام على عاتق كل دولة في علاقتها مع من يتواجدون تحت ولايتها لا يمكن التحلل منه إلا باتخاذ تدابير إيجابية توفر لهم الحماية في

(١) مشموشي، عادل ٢٠١١ (مكافحة الإرهاب، منشورات زين الحقوقية، بيروت) ، ص٢٣

حالة ما إذا كانوا مهددين في أمنهم وحياتهم (قرار لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة عدد ١٩٥/ ٨٥سنة ١٩٩٠) وتسعى كل استراتيجية من هذا القبيل إلى خلق توازن فعال بين حفظ حق الجماعة في العيش وفق نظام يدعو إلى التآخي والوئام وحق الفرد في العيش آمنا سالما ممارسا لكل حقوقه وحرياته.

وتأمل الأمم المتحدة جاهدة، تجسيدا لهذا التوازن، خلق استراتيجية لا تهدف إلى مكافحة الإرهاب فحسب، بل وتسعى إلى الوقاية منه كذلك لأن الوقاية مطمح تسعى إلى تحقيقه كل الدول لتجنب آثار الإرهاب وسلوك في نفس الوقت يقاس على أساسه ما تبذله كل دولة من مجهودات للوفاء بالتزاماتها الدولية واحترام ما تتضمنه المواثيق الأممية لحقوق الإنسان.

مشكلة البحث

لاشك أن ظاهرة الإرهاب قضية متجددة رغم قدمها ، وتتعدد أسبابها وتتغير بتغير الأمكنة والأزمنة ،إلا أنها لا تتغير من حيث القدرة علي إيقاع أكبر خسائر ممكنة أو السعي للحصول علي أحدث المعدات المشروعة وغير المشروعة لتنفيذ مخططات من يقومون بهذه الأعمال لذلك تسعي هذه الجماعات الإرهابية لاستخدام كل ما هو متاح ، لتحقيق أهدافها ، ورغم كل المحاولات التي قامت بها الدول للقضاء علي هذه الظاهرة إلا أنها في ازدياد مستمر وتنامي يثير الريبة والشك ،وبما ان ظاهرة الإرهاب ظاهرة سلبية ومرضية خطيرة يجب مقاومتها والقضاء عليها ، وجب دراسة أسباب الإرهاب ، وبحث تكاليف وآثار مكافحته .

هدف وأهمية البحث

يحاول هذا البحث ان يقدم تحليلا بشأن التكاليف والآثار الاقتصادية لتدابير مكافحة الإرهاب، وإلقاء نظرة أولية على الأدلة الموجودة بشأن أسباب الإرهاب، وجمع الأدلة على

عوامل ومحددات مختلف أشكال الإرهاب التي تحدث في مختلف أنحاء العالم.

إن معرفة "جذور" الإرهاب تساعد على تقييم فوائد السياسات الأمنية وتفاعلاتها مع الاقتصاد.كما ان مختلف الآثار السلبية للإرهاب، تبين لنا لماذا من الأهمية بمكان تناول مسألة سياسات مكافحة الإرهاب وبحث آثارها الاقتصادية .

خطة البحث

المبحث الأول: اقتصاديات انعدام الأمن (المفاهيم – الأسباب – الأنواع – وأهم المؤشرات)

المبحث الثاني : سياسات مكافحة الإرهاب والتأثيرات المتبادلة بين "إجراءات الأمن وانعدام الأمن"

المبحث الثالث : الآثار الاقتصادية لسياسات مكافحة الإرهاب

المبحث الأول
اقتصاديات انعدام الأمن
(المفاهيم – الأسباب – الأنواع – وأهم المؤشرات)

المطلب الأول
التعاريف والمفاهيم الأساسية
DEFINTIONS AND Essential Concept

لقد أدخلت الهجمات الإرهابية التي حدثت في الحادي عشر من سبتمبر والتي دمرت مركز التجارة العالمي في نيويورك والهجمات اللاحقة في أوروبا بعدا جديدا للإرهاب. حيث تحدت تلك الهجمات المفاهيم القائمة بشان "أخلاقيات" المنظمات الإرهابية أو سلوكها وخلقت جواً جديداً من عدم اليقين. وكما أن ما حدث لم يكن متصورا، فإن الأحداث الإرهابية الواسعة النطاق منذ ٢٠٠١ قد حولت الحدث الاحتمالي الغير متوقع إلى حدث محتمل الحدوث، . ومع ذلك، ونظراً للافتقار إلى البيانات، فانه من الصعب التنبؤ بالمستوي الفعلي للاحتمالات المرتبطة بالأحداث الإرهابية . وبالتالي، فانه علي الرغم من أن الحوادث التاريخية السابقة (مثل الأحداث النووية) قد عززت الوعي بالعيش في "مجتمع معرض للخطر" ، فان ٩/١١ والهجمات الإرهابية الأخرى التي تلتها ، قد أثرت بدرجه أكبر علي مفاهيم الخطر وانعدام الأمن والأمان. وفي هذا الفرع ، نود ان نعطي لمحة عامة موجزة عن المفاهيم الأساسية والآثار المترتبة عليها ، قبل ان نقدم رأيا متعمقا بشأن مسألة الإرهاب وتحليله (الاقتصادي).

الأمن Security

ان ظاهرة «انعدام الأمن الفعال» لها تداعيات هامة على مفاهيم «الأمن» وتوفير الأمن ومن أحدث تعريفات الأمن وأكثرها تداولاً، تعريف باري بوزان، أحد أبرز المختصين في

الدراسات الأمنية، وهو يعرف الأمن بأنه [1] "العمل على التحرر من التهديد"، وفي سياق النظام الدولي فهو "قدرة المجتمعات والدول على الحفاظ على كيانها المستقل، وتماسكها الوظيفي ضد قوى التغيير التي تعتبرها معادية" ، والأمن يمكن فقط أن يكون نسبياً ولا يمكن أن يكون مطلقاً..

كما أن "الأمن موضوعياً يرتبط بغياب التهديدات ضد القيم المركزية وبمعنى ذاتي، فهو غياب الخوف من أن تكون تلك القيم محور هجوم" وهي تتمثل بـ" بقاء الدولة، الاستقلال الوطني، الوحدة الترابية، الرفاه الاقتصادي، الهوية الثقافية، الحريات الأساسية .."

وللأمن مفهوم مزدوج، حيث لا يعني فقط وسيلة للتحرر من الخطر، بل يعني أيضاً وسيلة لإرغامه وجعله محدوداً، وبما أن الأمن أوجده الخوف فإنه يقتضي ضرورة القيام بإجراءات مضادة للتحكم فيه، أو تحييده واحتوائه.

ويشير المفهوم الضيق للأمن الوطني إلى التحرر من مشاعر القلق والخوف والتوتر باتخاذ الإجراءات التي تزيل تلك المشاعر ، والتي يمكن ان تؤثر في مصالح الدولة وحقوقها المادية والمعنوية ، بينما يشير المفهوم الواسع إلى شعور الدولة بالاطمئنان لاستيفاء مواطنيها احتياجاتهم ومتطلباتهم المشروعة التي تتضمن تحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية[2].

وواقع الأمر أن مفهوم الأمن متنازع عليه، وقد أدت التغييرات في البيئة الأمنية المعاصرة إلى كثير من المحاولات لتعريف هذه التغييرات ووضع إطارها المفاهيمي، سياسياً ونظرياً، وتأثيراتها على الدول والمجتمعات والأفراد. وقد انضمت إلى المفهوم التقليدي للأمن مفاهيم أخرى توسع طبيعة التهديدات المحتملة (الإرهاب، الجريمة

(2) Barry Buzan ,<Is international security possible?,> paper presented at: New thinking about Strategy and International Security(conference) , edited by Ken Booth (London: Harper Collins Academic,1991),p.31.

(٢) احمد جلال التدمري ، "متطلبات بناء السلم في العلاقات العربية –العربية " ورقة قدمت إلى : ندوة مستقبل العلاقات العربية – العربية بعد تحرير الكويت ٠ ٢٦-٢٨ مايو ،١٩٩٧) (الكويت : جامعة الكويت ،مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية ، ١٩٩٨) ،ص٢٨٨ .

المنظمة...)، وهي تهديدات ترتبط بعوامل الخطر في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والبيئية، وتعمّق الأهداف المهددة لتشمل الأمن العالمي والجماعات دون الوطنية والأفراد .

ويقرر كل شخص بشكل مستقل ما إذا كان ينبغي الاستثمار في الأمن أم لا؛ ومع ذلك، فإن هذه القرارات الفردية يمكن أن يكون لها تداعيات خطيرة على الأمن العام. وبما أن فعالية الاستثمارات الأمنية الفردية تعتمد جزئيا على الاستثمارات الأمنية في العوامل الأخرى، فإن قرار الاستثمار في الأمن سيتوقف على الإجراءات المتوقعة من الأشخاص الآخرين. ونتيجة لذلك، وبدون آليات مناسبة للتغلب على أوجه القصور المحتملة في التنسيق، يمكن أن تؤدي هذه الحالة إلى مستويات أمان دون المستوى ، خاصة عندما تقرر الجهات الفاعلة (غير المتيقنة من سلوك الآخرين في مجال الاستثمار) عدم الاستثمار في الأمن [1] .

فبعض الاستثمارات في أنواع معينة من الأمن ستوفر فوائد للمجتمع ككل، وليس فقط للكيان الذي يستثمر في هذه الإجراءات. وعلى النقيض من ذلك، فإن تدابير الأمن الأخرى تحتفظ بعنصر جيد خاص يسمح للمستثمر بجني جميع عائدات الاستثمار. وفي حالة الإرهاب عبر الوطني، فإن الثنائية الجيدة بين القطاعين العام والخاص هو الأكثر أهمية على الصعيد الدولي.

إن السياسات الوقائية والحمائية الرامية إلى تأمين بلد معين، على سبيل المثال، ضد الهجمات الإرهابية، لن تفيد إلا البلد المعني والشعب الموجود داخل أراضيه. وعلى النقيض من ذلك، فإن السياسات الاستباقية التي تستهدف التهديد الإرهابي الفعلي تتضمن

(1) Kunreuther, H. and G. Heal (2003). "Interdependent Security." The Journal of Risk and Uncertainty, 26(2-3): 231-249

آثارا خارجية إيجابية على البلدان المستهدفة الأخرى التي تستفيد من انخفاض قدرة المنظمة الإرهابية دون اتخاذ إجراءات من تلقاء نفسها. إن مشكلة المتسابق الحر هذه هي التي تفسر لماذا الجهات الفاعلة الدولية أكثر ميلا إلى الاعتماد على سياسات دفاعية بدلا من سياسات استباقية عند التصدي للإرهاب عبر الوطني، على الرغم من أن النماذج النظرية تبين أن العمل المنسق يمكن أن يمنح نظريا فوائد أعلى لجميع البلدان[1].

تعريف الإرهاب Terrorism

إن تعريف الإرهاب ليس بالمسألة السهلة، ولا يوجد تعريف واحد مقبول دوليا لما يشكل الإرهاب، كما أن مؤلفات الإرهاب تزخر بالتعاريف والأنماط المتنافسة ، ويقبل معهد الاقتصاد والسلام المصطلحات والتعاريف التي وافق عليها واضعو قاعدة بيانات الإرهاب العالمية ، والاتحاد الوطني لدراسة الإرهاب والتصدي للإرهاب (ستارت) وفريقه الاستشاري. وبالتالي فإن المبادرة العالمية للتصنيف تعرف الإرهاب على أنه "التهديد أو الاستخدام الفعلي للقوة والعنف غير القانونيين من جانب جهة فاعلة غير حكومية لتحقيق هدف سياسي أو اقتصادي أو ديني أو اجتماعي من خلال الخوف أو الإكراه أو التخويف". ويعترف هذا التعريف بان الإرهاب ليس فقط الفعل المادي للهجوم ، بل أيضا الأثر النفسي الذي يحدثه علي المجتمع لسنوات عديدة بعد ذلك ،ولكي يتم تضمينه كحدث في قاعدة بيانات الإرهاب العالمي، يجب أن يكون الفعل: "فعل عنف مقصود أو تهديد بالعنف من قبل ممثل غير حكومي ". وهذا يعني أن الحادث يجب أن يستوفي ثلاثة معايير كي يتسنى اعتباره عملا إرهابيا[2]:

(1) Enders, W. and T. Sandler (2006). The political economy of terrorism. Cambridge, Cambridge University Press .

(2) Global Terrorism Database, 'Codebook: Inclusion Criteria and Variables', National Consortium for the Study of Terrorism and Responses to Terrorism (START), http://www.start.umd.edu/ gtd/downloads/Codebook.pdf, 2012, (accessed 3 October 2015 .

(١) ويجب ان يكون الحادث متعمدا- نتيجة لعمليه حسابيه واعية من جانب الجاني

(٢) ويجب ان يستتبع الحادث قدرا من العنف أو التهديد بالعنف-بما في ذلك الأضرار بالممتلكات ، فضلا عن العنف ضد الناس

(٣) ويجب ان يكون مرتكبو هذه الحوادث من الجهات الفاعلة دون الوطنية. ولا تشمل قاعدة البيانات هذه أعمال إرهاب الدولة

وبالإضافة إلى هذا التعريف الأساسي، يتعين الوفاء بمعيارين من المعايير الثلاثة التالية لكي تدرج في قاعدة بيانات ستارت اعتبارا من عام ١٩٩٧ :

- وكان العمل العنيف يهدف إلى تحقيق هدف سياسي أو اقتصادي أو ديني أو اجتماعي .
- ان يشمل العمل العنيف أدلة على نية إجبار أو إرهاب أو نقل رسالة أخرى إلى جمهور أكبر من غير الضحايا المباشرين
- وان يقع الفعل العنيف خارج مبادئ القانون الإنساني الدولي .

ويمكن القول بان من أهم خصائص الإرهاب في هذه المرحلة التاريخية ما يلي :

- الإرهاب في هذه المرحلة لايستثني أحدا ولا هدفا ممكنا ، لان احد أهدافه هو تأكيد الوجود أي نحن هنا و"وسنبقي هنا "
- الإرهاب الجديد له وجوه وأشكال وجوانب عديدة (Multifaceted)حسب الأسباب والدوافع والأهداف والتنظيم ومتغيرات الزمان والمكان والبيئة السياسية والمتغيرات الوطنية والإقليمية والدولية.
- الإرهاب الجديد إرهاب ملتزم (committed and determined)
- الإرهاب الجديد يتمتع بالقدرة على التخطيط والتنظيم والتنفيذ الدقيق
- الإرهاب الجديد طور آليات ووسائل ومهارات وقدرات عالية على التكيف وتجديد نفسه والتخفى تحت غطاءات متعددة

- الإرهاب الجديد لا تحده حدود سياسية ولا جغرافية ولا أخلاقية .
- الإرهاب لم يعد قتلا وتدميرا محدودا ، ومطالب محددة ، بل قتل جماعي وتدمير هائل واستهداف للبني الأساسية والرموز والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والحضارية ، ويستهدف النظام العالمي والاستقرار الدولي والإقليمي والوطني ، بصرف النظر عن إمكانية وصوله لأهدافه من عدمه .
- أهم واخطر خصائص الإرهاب الجديد إمكانية تحوله إلى إرهاب فظيع
- (super terrorism) لو استطاع امتلاك مواد شديدة الخطورة مثل المواد النووية والإشعاعية والكيماوية والبيولوجية .
- مسرح الإرهاب الجديد اختلط مع مسرح العمليات الحربية والعسكرية ، وما غزو أفغانستان والعراق واحتلالهما إلا بذريعة مكافحة الإرهاب .
- توسع مفهوم الإرهاب كما تغير مفهوم إرهاب الدولة .

اقتصاديات الأمن Security economics

ويفهم الاقتصاد الأمني علي انه الأنشطة الاقتصادية التي تتأثر بانعدام الأمن (بما في ذلك الإرهاب) والوقاية منه والتصدي له والتخفيف من حدته. ويشمل هذا التعريف الواسع الأنشطة الخاصة والعامة في كافة المجالات الاقتصادية القانونية وغير القانونية. ويمكن للبعض ان يعتمدوا صيغا أضيق لهذا التعريف (مثل التركيز علي إنفاق الدولة علي الأمن الداخلي أو الإنفاق الخاص علي الأجهزة المضادة للجريمة) لأغراض مختلفة[1] ، ويشير الاقتصاد الأمني كذلك إلى تطبيق الأدوات الاقتصادية لتحليل أصول وديناميكيات متعددة في مجال الأمن .

(1) Brück, T. (2004). "An Economic Analysis of Security Policies." Defence and Peace Economics 16, p376.

المطلب الثاني
اقتصاديات انعدام الأمن – أسباب الإرهاب

ECONOMICS OF INSECURITY – CAUSES OF TERRORISM

بوجه عام ، يمثل بحث "جذور الإرهاب" أهمية كبيرة. حيث يظهر سؤال محوري حول ما إذا كانت العوامل الاقتصادية (مثل الفقر) أو السياسية (مثل القمع) هي الأسباب الجذرية للإرهاب. وبطبيعة الحال ، فان العثور في نهاية المطاف علي الأسباب الجذرية للإرهاب ينبغي ان يكون مثيرا للاهتمام بوجه خاص بالنسبة لمكافحة الإرهاب، وعند البت فيما إذا كان سيركز علي التنمية الاقتصادية أو السياسية ، وإذا كان من الممكن تحديد المحددات "الحقيقية" للإرهاب ، فمن الممكن أيضا "استنزاف المستنقع" بتطبيق إجراءات السياسة الخاصة بكل منها. ومن شان هذه الإجراءات ان تساعد علي الحد من الإرهاب ، وبذلك تخفض أيضا الآثار الأولى (المباشرة) والثانية (غير المباشرة) للإرهاب علي الاقتصادات المتأثرة .

أولاً: التحليل الاقتصادي لأسباب الإرهاب

يتعين علينا أولا ان نقدم إطارا نظريا أساسيا للتحليل الاقتصادي لأسباب الإرهاب ، مع التركيز علي عده افتراضات رئيسية، حيث يعرف الإرهاب عادة بأنه الاستخدام المتعمد للعنف والترهيب الموجه إلى جمهور كبير من أجل إجبار مجتمع أو حكومته على تلبية مطالب سياسية أو أيديولوجية. وتتمثل الأهداف الرئيسية التكتيكية (القصيرة الأجل) للإرهاب في '١' اكتساب الدعاية واهتمام وسائط الإعلام؛ '٢' زعزعة استقرار النظام القائم؛ '٣' الإضرار بالاقتصادات الوطنية[1]. ومن بين الأهداف الطويلة الأجل للإرهاب إعادة توزيع

(1) Schelling, T.C. (1991). "What Purposes Can "International Terrorism" Serve?" Violence, Terrorism, and Justice, R.G. Frey and C.W. Morris, Cambridge University Press: Cambridge: 18-32 .

السلطة والنفوذ والثروة [1]. فالسلوك الإرهابي التكتيكي (مثل الاغتيالات، أو اختطاف الرهائن) يخدم غرض تحقيق هذه الأهداف الإستراتيجية. ويجب ان تكون للمنظمات الإرهابية أهداف غير قابلة للإنفاذ في العملية السياسية العادية. وبالتالي فان العنف يمثل وسيله لتحقيق أهداف (استراتيجية) أكثر تجريدا.

والفكر الاقتصادي فكر عقلاني ينظر للنشاطات الإنسانية المختلفة من منظور المصلحة والمنفعة الصافية لهذه النشاطات، والتي تعتمد على الموازنة بين تكاليف أي نشاط وفوائده، بالنسبة لمن يقوم بهذا النشاط. ويتبع هذا أن أي نشاط ليس له فوائد وتكاليف، لا يكون محلاً للتحليل الاقتصادي، فهو نشاط غير اقتصادي، لأن السلعة التي لها فوائد ولا تكاليف لها هي سلعة مجانية ولا يوجد لها أسواق تباع وتشترى فيها، فالإنسان يأخذ منها ما يريد، متى شاء وأينما شاء، إذ هي ليست محلاً للتحليل الاقتصادي. ومن جهة أخرى فإن النشاطات والسلع التي لها تكاليف ولا فوائد لها، لا يقوم بها ولا يطلبها الإنسان العاقل، لأن هذا غير عقلاني ، ومن ثم فهي ليست محلاً للتحليل الاقتصادي أيضاً. إذاً، النشاطات الإنسانية التي هي محل للفكر والتحليل الاقتصادي هي النشاطات التي لها تكاليف وفوائد، فالإرهاب نشاط اقتصادي، بالرغم من عدم مشروعيته وتجريمه، لأنه نشاط له تكاليفه وفوائده، لمن يقوم به ، ليس هذا فقط بل ان فوائده لمن يقوم به هي احد أهم بنود تكاليفه الاجتماعية المباشرة وغير المباشرة ، أي الآثار السلبية على المجتمع ككل[2].

والإرهاب نشاط اقتصادي أيضاً، لأن النظرية والتحليل الاقتصاديين، يمكنهما قول الكثير حول طبيعته ودوافعه وأسبابه وآثاره وسبل علاجه، وهذا مجمل ما يحاول هذا البحث إلقاء الضوء عليه. الإرهاب محرّم ومجرّم وغير مشروع، ومع ذلك فهو نشاط اقتصادي،

(1) Frey, B.S. and S. Luechinger (2004). "Decentralization as a disincentive for terror" European Jour of Political Economy 20: 509-515 .

(2) Caplan, B. (2006). Terrorism: The relevance of the rational choice model. Public Choice 128: 91 107.

بنفس المنظور الذي ينظر به الاقتصاديون إلى النشاطات الإجرامية غير المشروعة الأخرى، فهي نشاطات لها تكاليفها وفوائدها، مثلها في ذلك مثل النشاطات المشروعة، وهذا يكسبها الصفة الاقتصادية، من غير أن يكسبها المشروعية بطبيعة الحال، بل العكس فهذه الرؤية تعمق فهم الأسباب والروادع والآثار، وتقترح سبل الوقاية من الإرهاب ومواجهته اقتصادياً. ولذلك فإن الإرهاب مثله مثل الاقتصاد الخفي وغسل الأموال والجريمة المنظمة والجريمة الاقتصادية، بل والجرائم غير الاقتصادية الأخرى، هي ظواهر اقتصادية، بقدر ما هي ظواهر أمنية وسياسية واجتماعية، تخضع لكثير من المبادئ والقوانين والنظريات والمناهج التحليلية الاقتصادية .

إن المفاهيم والمبادئ الاقتصادية، خصوصاً مفاهيم التكاليف والفوائد والاختيار العقلاني بين البدائل، يمكن أن تفسر كثيراً من السلوكيات والدوافع والروادع في الظاهرة الإرهابية. والاقتصاديون يفترضون أن الإرهابيين عقلانيون في اتخاذ القرار فهم يقيمون التكاليف والفوائد ويختارون الوسائل والأهداف، بناءً على ذلك، وينخرطون في النشاطات الإرهابية، لأنها الخيار الممكن والمجدي من وجهة نظرهم، وربما لانعدام البدائل أمامهم للتعبير عن قضاياهم ومشكلاتهم. ومن زاوية أخرى فإن الطرق الاقتصادية، يمكن أن تستخدم لتقويم فعالية السياسات والإجراءات والسياسات الأمنية والإدارية والقانونية، المطبقة فعلاً لمكافحة الإرهاب مثل نظم الحماية المادية (الموانع) والعقوبات والوسائل التكنولوجية والمفاوضات والضربات الاستباقية واستخدام القوة الصلبة والناعمة، فهذه بدائل متاحة أمام متخذ القرار، حسب المعطيات والظروف والمتغيرات. والإرهابيون ينوعون أهدافهم وتهديداتهم، مكاناً وزماناً ونوعاً، من أجل استنزاف جهود السلطات ومواردها، في سبيل حماية أهداف محتملة كثيرة، وقد يحقق الإرهابيون بعض أهدافهم من خلال نجاحهم في زيادة تكاليف الأمن والحماية على المجتمعات أوالحكومات والدول،

وقد لا يكلفهم ذلك إلا القليل من الجهد والمال [1].

ويري كوسجريف بأنه يمكن تفسير سلوك القادة الإرهابيين، بنموذج تعظيم المنفعة في حدود ما يملكون من موارد وهم يستخدمون التنظيم الدولي المفتوح والموارد المحدودة المتاحة لهم بكفاءة عالية، في مواجهة القوة المركزة للدولة، كما يعملون على تعظيم الآثار على المستهدفين وتقليل التكاليف عليهم وعلى منظماتهم [2] .

وقد طور بلومبيرج وزملاؤه، نموذجاً اقتصادياً يصف سلوك ونشاط جماعة متضررة من الأوضاع الاقتصادية السائدة، حيث افترض الباحثون عدم وجود خيارات أخرى أمام هذه الجماعة، ما يجعل خياراتهم العقلانية (بالمعنى الاقتصادي) تنحصر في العنف الذي يؤدي إلى انخفاض النشاط الاقتصادي والعكس صحيح، فوجود خيارات وفرص متعددة وجيدة ومقبولة سياسياً أمام مثل هذه الجماعات، يؤدي إلى انخفاض العنف ومن ثم زيادة النمو الاقتصادي. وقد ثبت للباحثين أن لهذه النظرية مصداقية تجريبية من خلال التحليل الإحصائي لبيانات وإحصاءات تعود ل ١٢٧ (دولة للفترة) ١٩٦٨ ١٩٩١ م كما وجدوا أن الركود الاقتصادي في الدول الديمقراطية ذات الدخل العالي، يمكن أن يزيد من احتمال الانخراط في النشاطات الإرهابية.

ثانيا :أسباب الإرهاب

لا شك ان هناك أسباب ودوافع كثيرة وراء تصاعد أعمال الإرهاب الدولي ، فالي جانب الرغبة القوية في التغيير السياسي التي تجتاح العالم اليوم بسبب تعدد الاتجاهات

(1) Sandler, T. and W. Enders (2004). "An Economic Perspective on Transnational Terrorism." European Journal of Political Economy 20(2): 301-316.

(2)Cosgrave, M. (2002) “Terrorism Strategy and Global Economic Implications” International Business and Economics research conference, Las Vegas, Nevada, USA. http://www.econoclast. com/images/terrorist.pdf

الإيديولوجية فان هناك أسباب ودوافع كثيرة متنوعة لتصاعد العمليات الإرهابية منها أسباب سياسية وتاريخية ونفسية واجتماعية واقتصادية وشخصية وغير ذلك[1].

❖ **الأسباب السياسية**

يعتبر البعض التحول السياسي وعدم الاستقرار السياسي في بعض الأحيان سببا للإرهاب، ولا سيما في الخطاب الشعبي. ويرى هذا الرأي أن التغيير السياسي يهم أيضا الإرهاب، بغض النظر عن الظروف السياسية طويلة الأجل . وتؤدي التغيرات في النظام السياسي إلى خلق فراغات سياسية يمكن للجماعات الإرهابية استخدامها لدفع أجنداتها. أولا، هذه المجموعات أقل عرضة للتحدي من قبل حكومة غير مستقرة وعادة ما تكون ضعيفة، مما يجعل الإرهاب مشروعا أقل تكلفة. وثانيا، قد يجد الفرد أن الإرهاب أكثر جاذبية لدعم منظمة راديكالية بسبب وجود عدد قليل من البدائل غير العنيفة (أي توافر تكاليف الفرص المنخفضة للعنف)، مع تحقق الفوائد المرتفعة من النجاح الإرهابي (بمعنى زيادة فوائد العنف). ثالثا، قد تكون البلدان غير المستقرة بمثابة مدارس للإرهاب [2] ، خاصة في أوقات عدم الاستقرار المحلي حيث يكتسب الأفراد "التعليم" علي أعمال العنف التي يمكن أن يستخدموها أيضا لحملات إرهابية دولية. ويشيع اعتبار فشل الدولة أحد الأسباب الجذرية للإرهاب، إذ من المتوقع أن يزيد الإرهاب إلى أقصى حد من آثار عدم الاستقرار . وتعتبر الدول الفاشلة ملاذا آمنا للمنظمات الإرهابية .

ويمكن إيراد بعض الدوافع السياسية علي النحو التالي :

أ. سقوط الشيوعية كتحالف عسكري وانتهاء الحرب الباردة وانفراد الولايات المتحدة

---

(1) Krueger, A.B. and D.D. Laitin (2008). Kto Kogo?: A Cross-Country Study of the Origins and Targets of Terrorism. Terrorism, Economic Development, and Political Openness. P. Keefer and N Loayza, Cambridge University Press: New York: 148-173.

د. صلاح الدين عامر (المقاومة الشعبية المسلحة في القانون الدولي العام) دار الفكر العربي ، ١٩٧٧ ص ٤٨٩- ٤٩١ .

(2) Campos, N.F. and Gassebner, M. (2008). International Terrorism, Political Instability and the Escalation Hypothesis. Mimeo, Brunel University and ETH Zurich.

الأمريكية بسلطة الأمر والنهي في المجتمع الدولي ، وأثناء قيام الشيوعية كان ينظر إليها علي أنها هي مصدر الإرهاب ومؤيدته ، وقد أدى انهيار الأيدلوجيات القديمة والبحث عن إيديولوجيات جديدة إلى تنامي حركات الإرهاب ، وهذا حدث عندما استبدل الخطر الأحمر بالخطر الأخضر (الخطر الإسلامي) .

ب. الموقف المنحاز للنظام العالمي الجديد ضد القضايا الإنسانية وخاصة في دول العالم الثالث ، وعجز مجلس الأمن الدولي من اتخاذ موقف قانوني مؤيد لقضايا الشعوب المقهورة والوقوف في ضد ما يحدث من انتهاكات لبعض الفئات علي مستوي العالم وفي مختلف المناطق ، مما يبرر استخدام العنف من جانب هذه الفئات للدفاع عن وجودها إزاء حملات الإبادة التي تتعرض لها .

ج. الصراعات العرقية في مختلف المناطق ، والتي تأخذ الطابع المسلح ، وتستخدم تكتيكات إرهابية علي المستوي الدولي ضد مصالح بعض الأقليات والاثنيات (العراق نموذج).

د.عجز بعض الشعوب حتى الآن عن الحصول علي استقلالها وحقها في تقرير مصيرها ،رغم القرارات الدولية والتي تجمع علي حقها في التمتع بالاستقلال والحرية علي أراضيها ، الأمر الذي يدفع حركات التحرر الوطني إلى القيام ببعض العمليات خارج حدود دولتها ضد مصالح الدول المستعمرة أو تلك الدول التي تؤيدها ، وذلك لإضعاف هذه النظم ومؤيديها ، وللفت نظر المجتمع الدولي إلى قضيتها .

هـ. النجاح الذي حققته بعض الحركات الثورية ،التي كانت تستخدم تكتيكات إرهابية في الوصول إلى السلطة قديما وحديثا (ماوتسي تونج –والثورة الإيرانية)مما شجع العديد من الحركات الإرهابية علي العمل السري من اجل الوصول إلى السلطة .

و.استخدام الإرهاب كبديل عن الحرب التقليدية ، بوصفه أسرع تأثيرا ، واقل تكلفة للحصول علي مكاسب وامتيازات سياسية علي المستوي الدولي .

ز.وجود بؤر للتوتر في معظم دول العالم سواء في الشرق الأوسط أو أمريكا اللاتينية أو أوروبا، فضلا عن الرواسب الاستعمارية ، الأمر الذي يساهم في القيام بالأنشطة الإرهابية

ح. الأوضاع الدولية غير العادلة ، واستمرار بعض السياسات العنصرية ،في وقت يتشدق فيه المجتمع الدولي بالديمقراطية والحرية السياسية وحقوق الإنسان .

ط. عدم قدرة المجتمع الدولي في شكله المنظم (الأمم المتحدة) علي تقديم حل عادل لكثير من القضايا الدولية العادلة [١].

ى. ان عدم الانضباط في احترام القوانين الدولية والتسيب الدولي هو الذي يفتح المجال واسعا أمام إخطبوط الإرهاب الدولي الذي يجمع في صفوفه بين القتلة والمحترفين والمرتزقة المأجورين وغيرهم من المغرر بهم دينيا أو سياسيا أو عقائديا ، وتشجيعهم علي التمادي في احتقار القانون الدولي ، والاعتداء علي سيادة الدول والإساءة إلى حقوقها ومصالحها المشروعة بوسائل تدينها الأخلاقيات والأعراف الدولية [٢] .

ك. الإحباط السياسي : ان كثيرا من البلدان العربية والإسلامية لم تكتفي بتهميش الجماعات الإسلامية وعدم الاكتراث لها ، بل وقفت في وجهها ، وتصدت لأربابها ، وحصرت نشاطها ، وجمدت عطائها ، حتى في البلدان التي تدعي الديموقراطية وحرية الرأي ، وهذا من شانه ان يولد المنظمات السرية ، والتوجهات المناهضة ، وردود الأفعال الغاضبة التي لا تجد ما تصب فيه غضبها ، وتفرغ فيه شحنات عواطفها اللا امتطاء صهوة الإرهاب ، وذلك ما تمثل واقعا حيا مشاهدا في كثير من البلدان .

ل. سياسات الهيمنة والإرهاب الأمريكي الإسرائيلي[٣]:

---

(1) Addison, T. and M. Murshed (2005). "Transnational terrorism as a spillover of domestic disputes in other countries." Defence and Peace Economics 16(2): 69 – 82.

(٢) منصور ، سيد احمد والشربيني ، زكريا احمد (٢٠٠٣) سلوك الانسان بين الجريمة العدوان الارهاب ، القاهرة دار الفكر العربي ، ص٢٤٤-٢٤٥ .

(3) Bergesen, A.J. and O. Lizardo (2004). International Terrorism and the World-System. Sociological Theory 22(1): 38-52.

تعتبر هذه السياسات من الأسباب الرئيسية في تغذية التطرف الديني والإرهاب في الدول العربية ، وانتشار مشاعر الإحباط واليأس عند كثير من المسلمين وخاصة الشباب المليء بالفوران والغليان ، والذي لا يرضي بالذل والهوان [١].

❖ **الأسباب الاقتصادية**

يشير بعض الباحثين[٢] إلى أن الإرهاب متجذر في الحرمان الاقتصادي "النسبي" (الذي يتجلى في الفقر، والتفاوت في الدخول داخل البلد، وانعدام الفرص الاقتصادية)، حيث يتولد العنف عندما يكون هناك تناقض بين ما يعتقد الأفراد أنهم يستحقونه وما يحصلون عليه فعليا في سياق العمليات الاقتصادية (التوزيعية). فالظروف الاقتصادية الهيكلية السيئة تخلق الإحباط، الأمر الذي يجعل العنف أكثر احتمالا. وفي البيئات التي يسود فيها الحرمان الاقتصادي (النسبي)، تجد المنظمات الإرهابية أنه من الأسهل (بتكلفة أقل) تجنيد أتباع محبطين أو الحصول على تمويل من المؤيدين. كما أن الافتقار إلى الأنشطة الاقتصادية القوية والفعالة قد يشغل أيضًا المنظمات الإرهابية عن طريق تخفيض تكاليف الفرصة البديلة للعنف، كما أصبح التخريب المتعمد وتدمير اقتصاديات بعض الدول دافع من أهم دوافع الإرهاب الدولي في الفترة الحالية [٣] .

ويمكن حصر أهم الأسباب الاقتصادية للإرهاب والعنف والتطرف علي المستوي العالمي في:

- عدم القدرة علي إقامة تعاون دولي جدي من قبل الأمم المتحدة ، وحسم المشكلات الاقتصادية والاجتماعية للدول ، وذلك عن طريق النمو ، والتقليل من الهوة السحيقة بين الدول الغنية والدول الفقيرة ، وتحقيق مستوي حياة أفضل للغالبية العظمي من الشعوب بكرامة وشرف .

(١) الهواري ، محمد (٢٠١٣) الإرهاب المفهوم والأسباب وسبل العلاج ، موقع السكينة الالكتروني ، ص ١٤ -١٥

(2) Gurr, T. (1970). Why Men Rebel. Princeton University Press: Princeton.15

(٣) د. منتصر سعيد حمودة ، الإرهاب الدولي ، جوانبه القانونية ، وسائل مكافحته ، دار الجامعة الجديدة ، ٢٠٠٦، ص١٤٦

- عدم قدرة المنظمة علي إيجاد تنظيم عادل ودائم لعدد من المشكلات الدولية . مثل اغتصاب الأراضي والنهب والاضطهاد .

-استخدام المساعدات الاقتصادية لبعض الدول كذريعة للتدخل في شئونها الداخلية أو المحافظة علي الاستقرار الدولي وحماية الأقليات ، الأمر الذي يقابل بالرفض من جانب البعض ويدفعه إلى الوقوف ضده من خلال أعمال العنف .

- تعاني المجتمعات العربية من مشكلات الديون والإسكان والبطالة والارتفاع الجنوني في الأسعار وعدم التناسب بينها وبين الأجور . إضافة إلى المشاكل الصحية والمواصلات ونشر الصحف للعديد من جرائم الاعتداء علي المال العام، وانحرافات المسؤلين ، وتهريب الأموال العامة للخارج ، ويجمع بين الإرهابيين عنصر الفقر فأكثرهم مقيمون في الأحياء الشعبية والعشوائية ومن لم تتوفر لهم فرص عمل ، وعدم سهولة السفر ، وتدني أجورهم في الداخل ، هذا كله يؤشر علي تواجدهم في بيئة غير صحية ، مما يولد لديهم كراهية وحقد اجتماعي وتعزيز لنزعة الإجرام لديهم [1].

- تدخلات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في اقتصاديات الدول ، وهذا ما تحدث عنه جوزيف استجليتز والذي عمل في البنك الدولي حيث وصف عملية اتخاذ القرارات في الصندوق بأنها تعتمد علي خليط غريب من الايدولوجيا والاقتصاد الردئ ، وهي عقيدة تخفي ورائها مصالح خاصة فعندما كانت الأزمات تضرب بلدا ما كان الصندوق يصف حلولا قديمة وغير ملائمة دون ان يأخذ في الاعتبار الآثار التي تنتج عنها وتؤثر سلبيا علي حياة تلك الشعوب .

وقد أدى هذا طبقا لوجهة نظر استجليتز إلى ان حالات فشل الصندوق في حل

(١) الترتوري محمد ، وجويحان ، أغادير (٢٠٠٦) ، علم الإرهاب والأسس الفكرية والنفسية والاجتماعية والتربوية لدراسة الإرهاب ، ط١ ، دار ومكتبة الحامد ، عمان / الأردن .

مشكلات البلدان النامية كانت دائمة ما تزيد علي حالات نجاحه وقد أنتجت سياسات الصندوق الخاصة بالتكيف الهيكلي لمواجهة الأزمات وحالات عدم التوازن المزمنة في اقتصاديات الدول التي طلبت مساعدة الصندوق العديد من حالات الهياج الشعبي والمجاعات فيها ، وكانت المزايا تذهب فقط إلى الأثرياء فيها بينما يزداد الفقراء فقرا .

غير أن العوامل الاقتصادية والسياسية الدولية لا تؤدي إلى توليد العنف تلقائيا. فعلى سبيل المثال، إذا أدى الاندماج السياسي إلى تحسين التوزيع الدولي للثروة والسلطة، فقد يقلل هذا الدعم الإرهابي نظرا لتقلص مظالم العولمة. وبالمثل، إذا استفاد من التكامل الاقتصادي الفقراء من خلال حفز التنمية الاقتصادية (من خلال المكاسب الناتجة عن التجارة)، فإنه قد يقلل أيضا من دعم الإرهابيين، حيث يصبح اللا عنف أكثر جاذبية . وعلى الرغم من وجود علاقة بين العولمة والإرهاب بشكل جيد، إلا أن الآليات الدقيقة لهذه العلاقة لا تزال موضع خلاف إلى حد ما.

بينما العكس يمكن المنظمات الإرهابية من الاستفادة من مظالم "خاسري التحديث"، مما يجعل التجنيد أو التمويل أو أشكال الدعم الأخرى أكثر احتمالا. كما يمكن المنظمات الإرهابية من أن تستخدم وسائل الاتصال الحديثة لنشر آرائها بفعالية أكبر[1]. ومن المرجح أن يؤدي التحديث إلى خفض تكاليف النشاط الإرهابية من خلال خلق مظالم مرتبطة بعدم الرضا الاقتصادي، والأشكال الجديدة للعيش المنعزل ، أو غير ذلك من التحديات التي تواجه الأنماط المجتمعية التقليدية

❖ الأسباب الاجتماعية

يقصد بالدوافع الاجتماعية تكامل العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر في سلوك

(1) Ross, J.I. (1993). Structural Causes of Oppositional Political Terrorism: Towards a Causal Model Journal of Peace Research 30(3): 317-329.

الإنسان وتتعدد الدوافع الخارجية للسلوك الإرهابي بصيغة عامة من خلال ما يكتسبه الفرد في مسيرة حياته من حيث تنشئته و البيئة التي يعيش فيها من الأسرة والدراسة الجامعية و العمل و جوانب الحياة الأخرى وقد تكون هذه الدوافع علي مستوي الدولة كما قد تكون هذه العوامل ذات صبغة دولية حيث تتأثر الدول وشعوبها بمجمل الظروف العالمية التي يمر بها المجتمع الدولي وان هذه الدوافع قد تدفع وتغذي الميل نحو الإرهاب فالإرهاب لا يرجع إلى عامل واحد ولكن تضافر مجموعة من العوامل منها [1]:

- فقدان الثقة في النظام الاجتماعي القائم علي الفروق الشاسعة بين الطبقات أدى إلى انهيار قيمة العمل لأنه لم يعد هو مصدر الثروة ولا مصدر الهيئة والاحترام .وإنما أصبحت الطرق غير المشروعة هي التي تجلب الثراء وأصبح العمل غير مقترن بحسن الجزاء .
- انعدام التشاور والاتصال الاجتماعي بين طبقات المجتمع يمكن ان يسيطر الإرهاب علي الحياة الإنسانية بكل مقوماته السياسية والاجتماعية فتبدأ الحياة الاجتماعية بفعل اجتماعي "Action" يصدر من شخص معين يتولد رد فعل "Reaction" من شخص آخر ويطلق علي التأثير التبادلي بينهما اصطلاح التفاعل "Inter reaction"
- رفض القيم الاجتماعية الحاكمة للبيئة بسبب اختفاء القدوة والمثل الأعلى وعدم الاهتمام وإهمال مشاكل الشباب والحرمان الاجتماعي أو بطء التقدم في العلاقات الاجتماعية يؤدي إلى عدم قدرة المجتمع علي استيعاب بعض الفئات استيعابا كاملا مما يؤدي إلى فرض نوع من العزلة علي تلك الفئات وشعورها بالتهميش فتلجا إلى تشكيل جماعات الإرهاب.

وأخيرا، قد تكون العدوى عاملا آخر يفسر الإرهاب. حيث يظهر الإرهاب طبيعة قوية ذاتية التنشيط فيما يتعلق بكل من الزمان والمكان . أولا، ان الإرهاب في الماضي قد

(١) الدخيلي ، وعد (٢٠١٣) الإرهاب السياسي والاجتماعي أسبابه ودوافعه انظر : ٢٩ /٩/ ٢٠١٣ page/ar/com.kitabat

يحمل إرهابا جديدا في بلد واحد (العدوى الزمنية). وبالنسبة للمنظمات الإرهابية، قد يكون من المفيد لها تنظيم حملة إرهابية لأنه يزيد من فوائد النشاط الإرهابي ،(بجعل المرء يسمع من خلال زيادة اهتمامه بوسائل الإعلام) ، ثانيا، إذا كان بلد ما يعاني من الإرهاب، فإنه قد يصيب بلدان أخرى في جواره (العدوى المكانية). فقد تستفيد الجماعات الإرهابية الناشئة من تجربة المجموعات الأكبر سنا والأقدم في البلدان المجاورة. وبالإضافة إلى ذلك، فعندما تتعاون المنظمات الإرهابية، فإنها قد تقلل أيضا من تكاليفها (عن طريق تقاسم الدراية الفنية) أو زيادة العوائد (عن طريق الأعمال الإرهابية المشتركة). وبالتالي فإن القرب المكاني والزماني من الإرهاب يؤثر بالفعل على الاعتبارات التي تعود بالنفع على الإرهابيين بطرق قد تشجع على توليد العنف .

وفي احدث التقارير(١) حدد التحليل الإحصائي حول مؤشرات الإرهاب العالمي الصادر عام ٢٠١٥ عاملين مرتبطين ارتباطا وثيقا جدا بالنشاط الإرهابي: العنف السياسي الذي ترتكبه الدولة ووجود نزاع مسلح أوسع نطاقا. وتبين البحوث ان ٩٢ في المائة من جميع الهجمات الإرهابية علي مدي السنوات ال ٢٥ الماضية وقعت في بلدان انتشر فيها العنف السياسي الذي ترعاه الدولة ، في حين ان ٨٨ في المائة من الهجمات وقعت في بلدان كانت ضالعة في صراعات عنيفة والصلة بين هذين العاملين والإرهاب قويه إلى حد ان اقل من ٠.٦ في المائة من جميع الهجمات الإرهابية قد وقعت في بلدان دون وجود صراع مستمر ودون وجود أي شكل من أشكال الإرهاب السياسي .

وعند تحليل ارتباط الإرهاب بين البلدان الأغنى والأشد فقرا، تبين أن عوامل مختلفة ذات دلالة إحصائية. ففي البلدان الأكثر ثراء في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، تعتبر

(1) THE IMPACT OF TERRORISM - GLOBAL TERRORISM INDEX 2015 - MEASURING ANDUNDERSTANDING" INSTITUTE FOR ECONOMICS & PEACE.

العوامل الاجتماعية – الاقتصادية مثل بطالة الشباب، والثقة في الصحافة، والإيمان بالديمقراطية، وجرائم المخدرات، والمواقف تجاه الهجرة، أهم العوامل ذات الصلة إحصائيا بالإرهاب. . وفي البلدان غير الأعضاء في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، هناك ارتباط قوي بين عوامل مثل تاريخ النزاع المسلح، والصراع الدائر داخل البلد، والفساد، وضعف بيئة الأعمال. وهذا يسلط الضوء على العديد من الدوافع والعوامل الكامنة التي تقف وراء التطرف والإرهاب .

وهناك روابط أخرى مشتركة بين المجموعتين تشمل احتراما أقل لحقوق الإنسان، ووجود سياسات تستهدف الحريات الدينية، والمظالم الجماعية، وعدم الاستقرار السياسي، واحترام أقل للأمم المتحدة أو الاتحاد الأوروبي .

وعلى الرغم من أن النتائج المعروضة في هذا التقرير ترسم صورة مثيرة للقلق، فمن المهم وضعها في سياقها مع أشكال أخرى من العنف. حيث يقتل ما لا يقل عن ٤٣٧ ألف شخص كل عام، أي أكثر من ١٣ ضعفا من عدد ضحايا الإرهاب

المطلب الثالث
أنواع الإرهاب

يأتي الإرهاب في نوعين أساسيين: المحلي وعبر الوطني.

الإرهاب المحلي Domestic Terrorism

فالإرهاب المحلي له أثاره علي البلد المضيف ومؤسساته ومواطنيه وممتلكاته وسياساته. وفي حادث إرهابي داخلي ، تكون الضحية والجناة من البلد المضيف. وكان تفجير مدينه أوكلاهوما في ١٩ ابريل ١٩٩٥ حدثا إرهابيا محليا وكذلك اختطاف أعضاء البرلمان من قبل الإرهابيين الكولومبيين. ويرتبط العديد من الصراعات العرقية–القومية (مثل التاميل في سري لانكا) بالإرهاب الداخلي في معظمه ، ما لم يرغب المتمردون في استهداف

مواطنين من بلدان أخرى للتعريف بقضيتهم في العالم. وتميل الأحداث الإرهابية المحلية إلى التفوق في عدد الأحداث الإرهابية عن الإرهاب عبر الوطني بنسبة ثمانية إلى واحد[1].

ولا يختلف الإرهاب الدولي عن الإرهاب الداخلي من حيث المضمون ، فكلاهما عبارة عن أعمال عنف تؤدي إلى حالة من الرعب والهلع لدي أفراد أو فئة أو جمهور محدد ، من اجل تحقيق أهداف معينة . أما الخلاف الجوهري فيكمن في ان الإرهاب الداخلي غالبا ما يقتصر علي حدود الدولة وتختص محاكمها بمحاكمة الجناة عملا بمبدأ إقليمية القانون ، في حين ان الإرهاب الدولي يتميز بوجود عنصر دولي يضاف إلي عناصر جريمة الإرهاب بوجه عام ، ويخلق حالة تنازع في الاختصاص بين المحاكم وخلافا حول القانون الواجب التطبيق[2].

ومع ذلك، لم تجر سوى دراسات قليلة عن جذور الإرهاب المحلي. نظرا لطبيعة هذا النوع من الإرهاب. والذي عادة ما يحصل على اهتمام أقل من وسائل الإعلام (الدولية) بخلاف الإرهاب عبر الوطني ، كما أنه يستخدم أساسا للتعبير عن المعارضة المحلية ، المتعلقة بالتوترات العرقية والدينية، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى، لم تتوافر سوى قواعد بيانات حديثة مؤخرا تتضمن صراحة أعمال الإرهاب المحلي، ولا سيما قاعدة بيانات الإرهاب العالمي [3].

وبسبب ندرة الأدلة لا يمكننا أن نخلص إلى استنتاجات واضحة بشأن جذور الإرهاب المحلي حتى الآن. وتشير نتائج بعض الدراسات ، إلى أن دخل الفرد لا يشجع الإرهاب المحلي بشكل كبير في حين أن هناك صلة ضعيفة وسلبية بين الترشيد الديني ووقوع

(1) Enders, Walter and Todd Sandler (2006), The Political Economy of Terrorism (Cambridge Cambridge University Press), forthcoming.

(٢) د.عبدالله سليمان ، ظاهرة الإرهاب والقانون ، ص ٩٣٢.

(3) Enders, W. and T. Sandler (2008). Economic Consequences of Terrorism in Developed and Developing Countries: An Overview. Terrorism, Economic Development, and Political Openness. P. Keeferand N. Loayza, Cambridge University Press: New York: 17-47.

هذا النوع من الإرهاب. كما تبين أن حجم السكان يرتبط ارتباطا إيجابيا بالإرهاب .

وتشير بعض النتائج البحثية إلى أن ارتفاع الدخول يعيق الإرهاب المحلي بشكل كبير في الاقتصادات ذات الدخل المنخفض والمرتفع علي حد سواء[1].

كما تشير بعض الدراسات [2]، إلى ان سياسات الرعاية الاجتماعية تساعد علي خفض معدلات الإرهاب المحلي ، وان الدخل المرتفع يرتبط أيضا سلبا بالإرهاب المحلي ، كما تبين دراسة أخرى [3]، ان الأداء الاقتصادي (النمو الاقتصادي) هو أحد المحددات الهامة للإرهاب الداخلي في عدة بلدان في أوروبا الغربية ولكنه لا يرتبط بالإرهاب بالنسبة لبلدان أخرى من العينة.

وبالتالي فان العوامل الاقتصادية تبدو مهمة. حيث يؤدي ارتفاع الدخل (أو تسويه الفروق والتفاوتات الاقتصادية بواسطة سياسات الرعاية الاجتماعية) إلى جعل الأنشطة غير العنيفة أكثر جاذبيه ، كما يقلل من التظلمات المرتبطة بالحرمان الاقتصادي النسبي. ومن ثم ، يصبح الإرهاب المحلي اقل احتمالا. غير أن الأدلة المتعلقة بالمحددات غير الاقتصادية للإرهاب المحلي نادرة وغير حاسمة .

الإرهاب الدولي :

وعلي النقيض من ذلك ، فان الإرهاب العابر للحدود الوطنية يشمل أكثر من بلد واحد. وهذا الجانب الدولي يمكن ان ينبع من الضحايا أو الأهداف أو المؤسسات أو المؤيدين أو الإرهابيين أو الآثار، فعلي سبيل المثال ، ٩/١١ هو حدث إرهابي عبر وطني

(1)Blomberg, S. and G. Hess (2008a). The Lexus and the Olive Branch: Globalization, Democratisati and Terrorism. Terrorism, Economic Development, and Political Openness. P. Keefer and N Loayza, Cambridge University Press: New York: 116-147.

(2) Krieger. T. and D. Meierrieks (2009). "Terrorism in the Worlds of Welfare Capitalism." CIE Working Paper 22, University of

(3) Gries, T., T. Krieger and D. Meierrieks (2009). "Causal Linkages Between Domestic Terrorism and Economic Growth." Defense and Peace Economics (forthcoming).

لان الضحايا كانوا من بلدان مختلفة كثيرة، وكانت البعثة تمول وتخطط من الخارج، وكان الإرهابيون من الأجانب، وكانت أثار الأحداث (المالية والأمنية) عالمية، والاختطاف الذي ينشا في بلد واحد ولكنه ينتهي في بلد آخر هو مثال علي الإرهاب العابر للحدود الوطنية كما هو الحال بالنسبة لاغتيال أحد الأجانب في شارع المدينة لأغراض سياسيه ، وكثيرا ما تنطوي الهجمات الإرهابية عبر الوطنية علي عوامل خارجية عابره للحدود: فالإجراءات أو السلطات في أحد البلدان تفرض عواقب غير تعويضيه علي الشخص أو الممتلكات في بلد آخر، وبالتالي، يمكن أن تترتب على ذلك تكاليف غير مباشرة بحيث يمكن أن يتجاوز الأثر الاقتصادي لحدث إرهابي البلد المضيف. ولقد أدى إسقاط أبراج مركز التجارة العالمي في ١١ أيلول/ سبتمبر إلى مقتل العديد من المواطنين البريطانيين كما كان له تداعيات على المؤسسات المالية البريطانية.

وتتفق الآراء علي ان موضوع الإرهاب الدولي لم يثار بشكل جدي وقوي وعلي نطاق واسع إلا اثر اغتيال ملك يوغسلافيا " الكسندر الأول "ووزير خارجية فرنسا " لويس بارتو " علي يد احد المواطنين الكروات في مدينة مرسيليا بفرنسا في ٩ أكتوبر عام١٩٣٤ [١] .

والإرهاب قد يكون دوليا من حيث أثره ، وقد أظهر البعض أن أحداث سبتمبر أثرت سلبا على متوسط العوائد في أسواق الأسهم على مستوى العالم. . في الواقع، كان المتوسط التراكمي لمتوسط العائدات غير الطبيعية لمدة ١١ يوما أكبر في أسواق لندن وفرانكفورت وباريس وتورونتو وأمستردام وسويسرا وإيطاليا وهونج كونج من نيويورك .

ويوجد عدد من الدراسات التي لا تركز على أصول الإرهاب عبر الوطني بل على أهدافه. أي أن هذه التحليلات تحاول أن تجيب على السؤال عن سبب احتمال أن تصبح

(١) د.محمد عبد المطلب الخشن ، الإرهاب الدولي بين الاعتبارات السياسية والاعتبارات الموضوعية ، دار الجامعة الجديدة ،٢٠٠٧ ص١٢١-١٢٢

بلدان معينة ضحية للإرهاب أكثر من غيرها . ومثلما هو الحال بالنسبة لمنشأ الإرهاب عبر الوطني، فإن الأدلة لا تروي أي قصة مقنعة حول ما إذا كانت العوامل الاقتصادية أو غير الاقتصادية أكثر أهمية لأنماط هجوم الإرهاب عبر الوطني. فمن ناحية، هناك دراسات تشير إلى أن (النجاح الاقتصادي) مثل ارتفاع الدخل أو معدلات النمو (يجعل البلد هدفا للإرهاب). ويبدو أن هذه الأدلة تشير إلى أن النظام الاقتصادي العالمي (التفاوت في الدخل العالمي) يغذي استياء الخاسرين المتصورين من هذا النظام الذي يوجه غضبهم إلى الفائزين في العولمة، مستخدمين الإرهاب كوسيلة فعالة من حيث التكلفة للتعبير عن غضبهم [١]. ومن ناحية أخرى، توجد تحليلات تجريبية لا توجد صلة جوهرية بين الإرهاب والظروف الاقتصادية [٢].

وإذا كان تأثير العوامل الاقتصادية على أنماط الهجمات الإرهابية غير مؤكد فان اثر العوامل غير الاقتصادية على الإرهاب تصبح أقل وضوحا و تشير الدراسات التي أجراها البعض [٣] إلى أن عدم الاستقرار السياسي عامل مهم يجعل البلد هدفا أكثر جاذبية للإرهاب، حيث أن تكاليف الهجمات الإرهابية (في شكل عقوبات حكومية محتملة) تنخفض في غياب دولة قوية. وتشير تحليلات أخرى إلى أن العوامل المؤسسية مثل إيديولوجية الحكومة أو الإنفاق الاجتماعي ترتبط بشكل منهجي بأنماط الهجمات الإرهابية.

ولقد لوحظ وجود علاقة هامة بين النظام السياسي والمؤسسي للبلد واحتمال تعرضه للهجوم. ومع ذلك، لا يوجد دليل واضح على ما إذا كانت البلدان القمعية أو الأكثر

(1) Blomberg, S. and G. Hess (2008b). From (No) Butter to Guns? Understanding theEconomic Role inTransnational Terrorism. Terrorism, Economic Development, and Political Openness. P. eeferand N. Loayza, Cambridge University Press: New York: 83-115.

(2)Piazza, J.A. (2006). "Rooted in Poverty?. Terrorism, Poor Economic Development, and Social Cleavages." Terrorism and Political Violence **18**(1): 159-177.
Dreher, A. and M. Gassebner (2008). "Does political proximity to the U.S. cause terror?" EconomicsLetters **99**, 27-29.

(3)Campos, N.F. and Gassebner, M. (2008). International Terrorism, Political Instability and the Escalation Hypothesis. Mimeo, Brunel University and ETH Zurich.

ليبرالية هي الأكثر تعرضا للهجمات أي أننا لا نستطيع التقييم (كما هو الحال مع أصول الإرهاب عبر الوطني)، حيث يؤثر النظام السياسي على حسابات وتفضيلات الإرهابيين[1]. وفقا للتغيرات المرتبطة بتكاليف الفرصة البديلة للعنف ،و من حيث ارتفاع أو انخفاض تكاليف العمل الإرهابي والعوائد المحتملة من وراءه .

وعلاوة على ذلك، هناك دراسات تشير إلى أن العوامل السياسية الديمغرافية والدولية مهمة أيضا. على سبيل المثال، الضغط الديموغرافي في شكل كثافة سكانية عالية يزيد من احتمال وقوع هجوم. كما أن النزاع العرقي قد وجد مرة أخرى عاملا محددا للهجمات الإرهابية ، ويشير تحليل مثير للاهتمام من قبل البعض[2] إلى أن القرب السياسي من الولايات المتحدة يؤدي إلى مزيد من الضربات الإرهابية، مما يشير إلى أن النظام السياسي العالمي يهم لمهاجمة القرارات الصادرة عنه من قبل الجماعات الإرهابية. وأخيرا ، فان الأدلة التي قدمها البعض[3] تبين ان القرب المكاني من بؤر الإرهاب الساخنة يزيد من احتمال تعرض بلد ما للهجوم الإرهابي. وهذا يدعم فرضية انتشار الإرهاب التي تفترض ان القرب المكاني أو الزماني من الإرهاب يجعل الإرهاب أكثر احتمالا مع انخفاض تكاليفه (عن طريق انتشار الشبكات الإرهابية والآثار التعليمية) بينما تزداد فوائده في الوقت نفسه (نظرا لكون الحملات الإرهابية الموسعة تضمن اهتمام وسائط الإعلام).

وخلاصة القول إن الأدلة الموجودة ليست موحدة فيما يتعلق بمحددات الهجمات الإرهابية عبر الوطنية. وعلى غرار أصل الإرهاب عبر الوطني، ليس من الواضح ما إذا كانت

(1) Krueger, A.B. and D.D. Laitin (2008). *Kto Kogo*?: A Cross-Country Study of the Origins and Targets of Terrorism. Terrorism, Economic Development, and Political Openness. P. Keefer and N. Loayza, Cambridge University Press: New York: 148-173.

(2)Dreher, A. and M. Gassebner (2008). "Does political proximity to the U.S. cause terror?" Economics Letters **99**, 27-

(3)Braithwaite, A. and Q. Li (2007). " Transnational Terrorism Hot Spots: Identification and Impact Evaluation." Conflict Management and Peace Science **24**(4): 281-296.

العوامل الاقتصادية هي عوامل محددة أم لا ترتبط ارتباطا وثيقا بالمحددات "الحقيقية" لهذه الهجمات (مثل عدم الاستقرار السياسي، وفشل الدولة، والقرب السياسي من الولايات المتحدة)، وبالتالي تصبح غير مهمة عندما تتحكم الدراسات التجريبية أيضا في هذه العوامل "الحقيقية". وفي الوقت الراهن، تشير الأدلة على أماكن الهجوم إلى أنها تتأثر بعدد من العوامل الاقتصادية وغير الاقتصادية ، وهو ما يوحي بان الهجمات الإرهابية لا يحركها سوي عدد قليل من الأسباب الجذرية.

الإرهاب الانتحاري Suicide Terrorism

وأخيراً، وفي بحث العوامل المحددة للإرهاب الانتحاري ، فان الإرهاب الانتحاري ، وان كان ينظر إليه بصورة غير عقلانية للوهلة الأولى ، فهو لا يزال نتيجة الاختيار العقلاني الفردي . ان الحملة الإرهابية الانتحارية هي شكل من أشكال الإرهاب الذي يستخدم بشكل خاص ضد الأنظمة الديمقراطية لأن هناك احتمالا أكبر للاعتراف بمطالب الإرهابيين، من اجل مواجهه مثل هذا الشكل القاسي من الإرهاب[1].

ومع ذلك، فإن النتائج التي توصل إليها البعض[2] ، لا تشير إلى أن الأنظمة الديمقراطية هي أكثر عرضة لمواجهة الإرهاب الانتحاري. بل إن النتائج التي توصلوا إليها تبين أن التجربة السابقة في مجال الإرهاب الانتحاري على الصعيدين الوطني والعالمي (أي في شكل حملات إرهابية انتحارية) تساعد بقوة على تفسير وقوع الإرهاب الانتحاري، مما يقدم دعما لفكرة عدوى الإرهاب الانتحاري (وأن نوع النظام وعوامل مثل الاحتلال الأجنبي هي محددات قوية للهجمات الانتحارية) . كما أن الانتماء الأيديولوجي لبعض

(1) Pape, R.A. (2003). "The Strategic Logic of Suicide Terrorism." American Political Science Review **97**(3): 1-19.

(2) Wade, S.J. and D. Reiter (2007). "Does Democracy Matter? Regime Type and Suicide Terrorism." Journal of Conflict Resolution **51**(2): 329-348.

الجماعات هو العامل الحاسم في استخدام الإرهاب الانتحاري من المحيط السياسي ، وأن الجماعات ذات الأهداف التجريدية (الدينية مثلا) أكثر عرضه لاستخدام هذا النوع من الإرهاب من المجموعات ذات الأهداف المحلية (المحددة)[1] .

ومع ذلك، فإن الدراسة التي أجراها بيازا في ٢٠٠٨ أثبتت أيضا أن الإرهابيين الانتحاريين هم أكثر عرضة للقدوم من غير الديمقراطيات كما أنهم أكثر عرضة لاستخدام الإرهاب الانتحاري في مواجهة الاحتلال الأجنبي. وهذا يشير إلى أن المسألة السياسية (المؤسسية) أكثر قوة في إنتاج الإرهاب الانتحاري من القرارات التي تستهدفها .

وأخيرا، يرى البعض [2] أن هناك ارتباطا إيجابيا بين التعليم والإرهاب الانتحاري، بمعنى أن الأفراد الأكثر تعليما هم أكثر عرضة للتجنيد في الجماعات الإرهابية لأنه من المتوقع أن يكونوا أكثر نجاحا في تنفيذ هجماتهم .

كما أن الجماعات التي لديها أيديولوجيات معينه وتحفزها محددات متميزة. من المحتمل إلا تتنبأ فقط بالعوامل التي تقدم حوافز كبيرة لإنتاج الإرهاب أو الهجوم ؛ بل تتنبأ أيضا بطريقة الهجوم.

والخلاصة في هذا المبحث ، أنني تناولت بعض الدراسات النظرية والتجريبية (الاقتصادية) المتعلقة بمحددات الإرهاب.

والتحليل الاقتصادي للإرهاب يعني دائما ان الإرهابيين هم من الجهات العقلانية الذين يتأثرون في قراراتهم بارتكاب أعمال إرهابيه بواسطة مجموعه معينه من العوامل (المحددات) التي تؤثر علي مصفوفاتهم المتعلقة بالتكاليف والفوائد. وتسمح هذه الفكرة

(1) Piazza, J.A. (2008c). "A Supply-Side View of Suicide Terrorism: A Cross-National Study." The Journal of Politics **70**(1): 28-39.

(2) Benmelech, E. and C. Berrebi (2007). "Human Capital and the Productivity of Suicide Bombers" Journal of Economic Perspectives 21(3): 223-238.

الأساسية بصياغة عده فرضيات عالميه تؤكد علي الأهمية النسبية لبعض هذه العوامل. وقدمنا هذه الفرضيات وآلياتها الأساسية (الاقتصادية). ثم استعرضنا الأدلة التجريبية من أجل تقييم الفرضيات التي تتطابق مع أفضل الوقائع .

لقد ميزنا بوضوح بين النتائج التي تأخذ وجهات نظر تحليلية مختلفة. أي أننا نظرنا إلى الأدلة الجزئية والكلية، وفي الدراسات التي تركز على أشكال الإرهاب المختلفة (أصول وأهداف الإرهاب عبر الوطني، والإرهاب المحلي، والإرهاب الانتحاري). وباختصار، حتى بعد هذا التمايز (الضروري) تبين لنا أنه لا توجد نتيجة "مقاس واحد يناسب الجميع" عندما يتعلق الأمر بتحديد أسباب الإرهاب. ويمكن للمرء أن يستنتج أن الأدلة المتعلقة بالإرهاب عبر الوطني تشير إلى أن الإرهاب عبر الوطني ينبع من بلدان متخلفة سياسيا ويوجه إلى اقتصادات متقدمة وناجحة، رغم ان أن هناك أدلة متضاربة بشأن هذه المسألة (أي اختلاف درجة الأهمية النسبية للعوامل الاقتصادية وغير الاقتصادية في الإرهاب) ولم تحاول أي دراسة مطلقا السيطرة على جميع العوامل التي يمكن أن تؤثر على الإرهاب في آن واحد. وعلاوة على ذلك، فإن مختلف المحددات المحتملة للإرهاب لا تتفاعل فقط مع الإرهاب بل تتفاعل أيضا مع بعضها البعض.

المبحث الثاني
سياسات مكافحة الإرهاب والتأثيرات المتبادلة بين "إجراءات الأمن وانعدام الأمن"

يركز هذا المبحث على سياسات مكافحة الإرهاب والتأثيرات المتبادلة بين "إجراءات الأمن وانعدام الأمن". خاصة وان حسابات الإرهابيين، و المستوى الفعلي للنشاط الإرهابي كما نوهنا سابقا ، يتوقف على تكاليف الإرهاب ومكافآته وتكاليفه النسبية (تكاليف الفرصة البديلة). ونتيجة لذلك، ينبغي لسياسات مكافحة الإرهاب أن تقلل من النشاط الإرهابي من خلال: '١' زيادة تكاليف الإرهاب؛ '٢' تخفيض الفوائد الناجمة عن الأعمال الإرهابية؛ '٣' جعل البدائل غير العنيفة للإرهاب أكثر جاذبية [1] .

وعادة ما ترتبط زيادة تكاليف الإرهاب بإستراتيجية هجومية لمكافحة الإرهاب تستخدم وسائل رادعة مثل الضربات الاستباقية أو الانتقام أو العقاب. وعادة ما ينطوي تخفيض الفوائد المتعلقة بالإرهاب على نهج سياسي دفاعي إلى حد ما؛ وتعترف هذه الإستراتيجية بالأهداف الرئيسية للإرهاب (زعزعة الاستقرار السياسي والاقتصادي، واهتمام وسائل الإعلام)، وتحاول خفض العوائد من الأعمال الإرهابية وفقا لذلك. ويشمل رفع تكاليف الفرصة البديلة للإرهاب سياسات توفر حوافز إيجابية للإرهابيين المحتملين.

وضمنا، هذا الخط من الحجج يرتبط ارتباطا وثيقا بمناقشة "أسباب الإرهاب" التي عرضناها في بداية هذا البحث. وبتحسين الظروف التي ربما تكون قد وفرت حوافز للإرهاب (مثل الفقر، وبطء النمو، والقمع، والتمييز)، بحيث يصبح الإرهاب أقل جاذبية للإرهابيين المحتملين أو مؤيدي الإرهاب للانخراط في أعمال العنف، حتى وإن لم تتغير التكاليف والمنافع الفعلية للإرهاب .

(1) Frey, B.S. and S. Luechinger (2008). "Three Strategies to Deal with Terrorism." Economic Papers 27(2): 107-114.

وتهدف مجموعة من السياسات المنسقة للاتحاد الأوربي إلى الحد من الإرهاب داخل حدودها. وقد وضع الاتحاد الأوروبي خطة عمل لمكافحة الإرهاب، كما استعرضها بشكل حاسم عام (٢٠٠٨). وتشمل إجراءات السياسة المنسقة ذات الصلة، جملة أمور منها، زيادة حماية الحدود والهياكل الأساسية الحيوية[١]، والتعاون الاستخباراتي الدولي[٢] ، والإجراءات المتخذة لمكافحة تمويل الإرهاب وغسل الأموال من أجل تقديم المساعدة والتنسيق في مكافحة الإرهاب على نطاق عالمي [٣]. ومن الناحية النظرية، تهدف الإجراءات المتخذة لمكافحة تمويل الإرهاب والتغيرات في مجال الاستخبارات والسياسة الخارجية إلى زيادة تكاليف الإرهاب، مع تزايد خطر تعرض المنظمات الإرهابية للخطر.

وقد تؤدي زيادة حماية الحدود والهياكل الأساسية إلى زيادة تكاليف الإرهاب وتقليل منافعه في الوقت نفسه.

وكثيرا من سياسات مكافحة الإرهاب هذه موجهة ضد أشكال دولية من الإرهاب. ومن المرجح أن تكون مثل هذه الإجراءات مفيدة بشكل خاص في مكافحة الإرهاب المحلي، على الرغم من أن هذا النوع من الإرهاب لا يزال يشكل تهديدا كبيرا للعديد من البلدان الأعضاء في الاتحاد الأوروبي (مثل اسبانيا واليونان)[٤].

وفي ما يلي، سنناقش عدة مساهمات تتناول استراتيجيات مكافحة الإرهاب وفقا للخطوط السالفة الذكر. وهنا، نركز على السياسات الدفاعية وكذلك السياسات الاستباقية؛ وعلى أية حال، سوف نعود إلى الحجج الأساسية التي يستند إليها حساب الإرهابيين ، أي

(1) Heller, R. (2009). "Notions of Insecurity and Security Policy within the EU: A Historical Perspective." DIW Berlin Economics of Security Working Paper 4.
(2) Müller-Wille, B. (2008). "The Effect of International Terrorism on EU Intelligence Cooperation." Journal of Common Market Studies 46(1): 49-73.
(3) De Vries, G. (2005). "The European Union's Role in the Fight Against Terrorism." Irish Studies in International Affairs **16**: 3-9.
(4) Bossong, R. (2008). "The Action Plan on Combating Terrorism: A Flawed Instrument of EU SecurityGovernance." Journal of Common Market Studies 46(1): 27-48.

إلى آثار السياسة العامة على اعتبارات التكلفة والفوائد (وتكلفة الفرصة البديلة) للإرهابيين. و سنركز أيضا على تداعيات هذه الاستراتيجيات (أي التفاعل بين التدابير الأمنية وانعدام الأمن).

وكما يشير البعض [1] فان التدابير الأمنية لا تأخذ في الاعتبار في كثير من الأحيان تكاليفها الدينامية الكاملة ، فالحقائق تثبت ان السلوك الإرهابي ليس جامدا بل يتكيف مع التدابير الأمنية. وان الإرهاب ، مثلا ، قد يزيد بدلا من ان ينخفض عند مواجهه تدابير أمنيه جديدة أو مرتفعة ، وبالتالي فان هذه التداعيات ترفع من سقف التكاليف الاقتصادية للأمن. كما ان الإرهاب قد لا يزيد بمرور الوقت فحسب ، بل أيضا يتحول جغرافيا ، مستغلا أضعف الصلات في المناطق الأقل حماية نسبيا. وعلاوة علي ذلك ، قد لا تؤثر التدابير الأمنية علي مستوي الإرهاب وإنما علي تكتيكاته .

وسوف نتناول سياسات مكافحة الإرهاب في المطالب الآتية :

المطلب الأول
السياسات الدفاعية
Defensive policies

كما ذكرنا من قبل ، قد تعمل الحكومات ضد الإرهاب بطرق دفاعيه واستباقية. وتهدف جميع الاستراتيجيات ذات الصلة إلى التأثير علي التكاليف والفوائد وتكاليف الفرص بطرق تقلل من الحوافز للنشاط الإرهابي. وعلي المستوي فوق القطري ، اتخذ الاتحاد الأوروبي عددا من الإجراءات المتعلقة بالسياسات من أجل التأثير علي النشاط الإرهابي وفقا لذلك.

(1) Enders, W. and T. Sandler (2006). The political economy of terrorism. Cambridge, Cambridge University Press.

وتتخذ تلك السياسات الأشكال الآتية :

- **حماية الأهداف ضد الهجمات** (Protecting targets against attacks)
- **التخفيف من الآثار** (Mitigating impacts)

(أ) **حماية الأهداف ضد الهجمات** (Protecting targets against attacks) : وتهدف حماية الأهداف هذه إلى زيادة تكاليف الهجوم الإرهابي عن طريق زيادة الصعوبات التي يواجهها الإرهابيون في توجيه ضرباتهم وبلوغ هدفهم وزيادة معدلات خطر الفشل ، وقد تشمل الأنشطة الإجراءات الأمنية المتعلقة باستخدام تكنولوجيا المراقبة ووضع موظفي الأمن وإدخال كاشفات المعادن في المطارات في السبعينات أو تحصين السفارات. والتدابير القانونية علي الصعيد الوطني أو الإقليمي أو الدولي التي تؤدي إلى تشديد الإجراءات القانونية المتخذة ضد الإرهابيين والتي لها اثر مماثل. وفي نهاية المطاف ، تهدف جميع هذه الإجراءات إلى ردع الإرهابيين عن أنشطتهم الإرهابية لصالح الوسائل السياسية الأخرى .

وقد قام البعض بتحليل آثار بعض التدابير الوقائية، بما في ذلك إدخال أجهزة الكشف عن المعادن في المطارات، وتحصين السفارات الأمريكية، وإصدار الاتفاقيات الدولية. وأظهر التحليل أن أجهزة الكشف عن المعادن التي تم إدخالها من أجل تقليل الأنشطة الإرهابية أثبتت فعاليتها حيث خفضت عدد حوادث القفز بالمظلات بمقدار ١٢,٢ حادثة كل ربع سنة. ومع ذلك، يبدو أن إدخال أجهزة الكشف عن المعادن قد أدى، بدلا من الحد فعليا من النشاط الإرهابي، إلى تحويل انتباه الإرهابيين بعيدا عن ارتفاع تكلفة الرحلات الجوية إلى عمليات احتجاز رهائن لأنها "أرخص" نسبيا، مما يدل على زيادة قدرها ٣,٦٨ حادثة في الربع الأخير. وعلى النقيض من ذلك، فإن الاتفاقيات الدولية تبين أنها ليس لها تأثير كبير على الهجمات الإرهابية، لأن هذه الاتفاقيات لا تقلل من قاعدة موارد الإرهابيين

أو تخفض التكاليف النسبية للأنشطة غير الإرهابية .

وفي الوقت الذي قدم فيه البعض أدلة على أن زيادة التدابير الأمنية في المطارات (مثل التفتيش الإجباري المسبق على الركاب) قد أدت إلى انخفاض في عمليات اختطاف الطائرات، فإن البعض الآخر[1]، يجادل بان استخدام البدائل من قبل الإرهابيين قد حدث ، حيث استعيض عن اختطاف الطائرات بوسائل "أرخص" للإرهاب " ومع ذلك ، واصل الإرهابيون محاولاتهم لاستهداف مطارات رئيسيه مثل هيثرو ، الذي منذ أحداث سبتمبر شهد زيادة حاسمة في التدابير الأمنية ،وهو ما يتماشى مع التنبؤ بان الجماعات الإرهابية سوف تسعي من خلال الحلقة الأضعف للحد من التكاليف.

(ب) **التخفيف من الآثار** (Mitigating impacts) : والإجراءات التكميلية لحماية الأهداف هي التي تهدف إلى تخفيف الآثار الفعلية للعمل الإرهابي ،وهي لا تثير من الناحية النظرية خفض التكاليف بل تهدف إلى تخفيض الفوائد الناجمة عن الهجوم الإرهابي . ويقترح البعض[2] اتخاذ تدبيرين للحد من الفوائد المتأتية من الإرهاب هما: '١' اللامركزية و ' ٢ ' التغييرات في ممارسات الخطاب الإعلامي . ومن الواضح أن هذه الاستراتيجيات ترتبط ارتباطا مباشرا بالأهداف المركزية للإرهاب، ألا وهي زعزعة الاستقرار الاقتصادي والسياسي، واستدعاء اهتمام وسائل الإعلام.

فاللامركزية السياسية (عن طريق الأخذ بالنظام الفدرالي أو أي شكل آخر من أشكال تقسيم السلطة) تجعل الهجمات على الأهداف السياسية أقل جاذبية؛ وحتى لو كان الهجوم ناجحا، فإن تأثير الهجوم على النظام العام يكون أقل أهمية، مقارنة بهجوم مماثل في بلد

(1) Jackson, B., P. Chalk, R.K. Cragin, B. Newsome, J.V. Parachini, W. Rosenau, E.M. Simpson, M. Sisson and D. Temple (2007). Breaching the Fortress Wall: Understanding Terrorist Efforts toOvercome Defensive Technologies. RAND Cooperation.

(2)Frey, B.S. and S. Luechinger (2004). "Decentralization as a disincentive for terror" European Journal of Political Economy 20: 509-515.

مركزي [1] .

واللامركزية الاقتصادية (التي ينبغي أن تتطور تلقائيا من خلال اقتصاديات السوق) لها أثر مماثل على فوائد الإرهاب؛ وحتى هجمات الحادي عشر من أيلول / سبتمبر لم يكن لها تأثير دائم لأن الأفراد غير المتأثرين والمشاركين في السوق تمكنوا من تعويض الأضرار بسرعة . وبوجه عام، تؤدي اللامركزية إلى خفض مستوى الترابط والتفاعل المباشر وبالتالي درجة الضرر المحتمل.

ومن ناحية أخرى ، فان التغييرات في الممارسات الإعلامية تستند إلى الاعتراف بان وسائط الإعلام والإرهاب يعيشان في " تفاعل" . فمن ناحية ، يعتبر الحدث الإرهابي قصة جديرة بالترحيب لوسائط الإعلام للإبلاغ عنها ولزيادة المبيعات ؛ ومن ناحية أخرى ، يعتمد الإرهابيون علي وسائط الإعلام للوصول إلى جمهور كبير ، يتجاوز الضحايا المتأثرين مباشرة بالهجوم ، وذلك لغرس الخوف في المجتمع.

وحيث إن وسائل الإعلام تحدد "التجربة المعرفية" للإرهاب من جانب جمهور أكبر من الضحايا المتضررين مباشرة ، وتضخيم الأثر من خلال التقارير المستمرة للموضوع (حتى على حساب الموضوعات الأخرى) وبالتالي فإنها تلعب دورا هاما في إدارة "مخاوف المواطنين" إما إيجابيا أو سلبيا وثمة استراتيجية محتملة لمكافحة الإرهاب في هذا الصدد يقدمها البعض[2] وهي تقول ، بأنه من خلال تزويد وسائل الإعلام بمعلومات كثيرة عن الهجمات الإرهابية، قد تتلاعب الحكومة باعتراف وسائط الإعلام بالمجموعات الإرهابية؛ إذا تحققت ونجحت في إخفاء الفاعل الحقيقي للهجوم ، وذلك من خلال عدم الاعتراف بالجاني الحقيقي علي الرغم من انه معروف ، وبهذه الطريقة تتسبب في التأثير في سلوك

(1)Frey, B.S. and S. Luechinger (2004). "Decentralization as a disincentive for terror" European Journal of Political Economy **20**: 509-515.

(2) Kunreuther, H. (2002). "Risk Assessment and Risk Management in an Uncertain World." Risk Assessment 22(4): 655-664

المتسابقين الطلقاء من الجماعات الأخرى) ، وقد يقلل ذلك من فوائد الهجوم الذي يتجلى في اهتمام وسائط الإعلام ، مما يحبط الإرهابيين النشطين[1].

ومن الناحية التجريبية[2]، يقدم البعض الدعم الأول لفكرة أن اللامركزية ترتبط بانخفاض احتمال وقوع هجمات إرهابية عابرة للحدود. وهنا، تؤثر اللامركزية في الإنفاق (المالي) تأثيرا أقوى على الإرهاب من اللامركزية السياسية الفعلية. بل والمثير للاهتمام ان الرأي الذي يظهر اللامركزية علي أنها تؤدي إلى انعدام الكفاءة الأمنية (كما قد يقترح الخطاب الشعبي)؛ يبدو أنها تولد تغذية مرتدة ايجابية بين الوسائل الأمنية (اللامركزية) وانعدام الأمن.

وبالنظر إلى التفاعلات بين وسائل الإعلام والإرهاب ، يبين البعض [3]ن التغطية الإعلامية قد تحرض علي أعمال إرهابية إضافية. كما يظهر البعض [4] ان اهتمام وسائل الإعلام والإرهاب يتقاسمان علاقة سببية ثنائية الاتجاه ، وبالتالي فان زيادة اهتمام وسائل الإعلام بالإرهاب تسبب المزيد من الأحداث الإرهابية ، والعكس صحيح. وتشير هذه النتائج التجريبية إلى ان النشاط الإرهابي قد يتأثر أيضا بالتأثير علي التغطية الإعلامية للأعمال الإرهابية. ومع ذلك ، فإن الأدلة الموجودة قليلة نسبيا إلى حد ما. وعلاوة علي ذلك ، يمكن للمرء ان يفترض ان المنظمات الإرهابيه تجد طرقها الخاصة للدعاية للهجمات الناجحة ، لا سيما عبر الإنترنت ، التي أصبحت منبرا إرهابيا شعبيا.

وباختصار، تهدف تدابير الحماية (اللامركزية،والتي تؤثر على السلوك الإعلامي) إلى

(1) Frey, B.S. and S. Luechinger (2008). "Three Strategies to Deal with Terrorism." Economic Papers 27(2): 107-

(2) Dreher, A. and J.A.V. Fischer (2008). "Decentralization as a Disincentive for Transnational Terror? An Empirical Test." International Economic Review (forthcoming).

(3) (3) Nelson, P.S. and J.L. Scott (1992). "Terrorism and the Media: An Empirical Analysis." Defence Economics 3(4): 329-339.

(4) (4) Rohner, D. and B.S. Frey (2007). "Blood and ink! The common-interest game between terrorists and the media." Public Choice 133: 129-145.

الحد من الفوائد المحتملة للأعمال الإرهابية. وتبين الأدلة التجريبية المتفرقة أن السياسات ذات الصلة (اللامركزية) قد تسفر بالفعل عن آثار إيجابية. ومع ذلك، لا توجد دراسة تجريبية تدل ضمنا على أن خفض الفوائد من الهجوم يرتبط بتخفيض الهجمات في المستقبل؛ وهذا ينطبق بشكل خاص على التفاعل بين وسائل الإعلام والإرهاب، حيث كشفت الأدلة للتو علاقتها التفاعلية. وهناك احتمال أن تؤدي التدابير الوقائية إلى تغيير سلوك الإرهابيين، وبالتالي فإن أثر استراتيجيات مكافحة الإرهاب ذات الصلة يقوض. وحتى مع نجاح استراتيجيات مكافحة الإرهاب هذه في التخفيف من آثار الضربات الإرهابية، فإنها قد تؤدي أيضا إلى مجموعة من آثار الاستبدال، تشمل تحولا في الأهداف، وتغييرا في أساليب الهجوم، والتحول الجغرافي بين البلدان أو في الوقت المناسب. وهذا يعني أنه لكي تكون السياسات ذات الصلة فعالة، سيتعين عليها أن تعالج جميع أشكال الهجمات الممكنة، على جميع الأهداف، وفي جميع البلدان الممكنة، وفي جميع الأوقات. وبالنظر إلى المعلومات غير المتناظرة بين الإرهابيين والحكومات، فإنه من الصعب تحقيق ذلك. وهذا يقود إلى السؤال عن كيفية حماية النظام الاقتصادي عندما تكون التهديدات الفعلية للأمن غير معروفة.

المطلب الثاني
السياسات الاستباقية
Proactive policies

تتمثل تلك السياسات في الآتي :

أولا: استهداف البنية التحتية للإرهابيين (Targeting terrorists' infrastructure)

وتشمل السياسات الاستباقية تدابير مثل استخدام تكنولوجيات الاستخبارات والرصد للكشف عن النشاط الإرهابي وإلقاء القبض على الجناة، وعرقلة التدفقات المالية الإرهابية وإمدادات الأسلحة، فضلا عن الهجمات الاستباقية. وبالإضافة إلى التدابير

المادية، يمكن أن تشمل أيضا تشديد التشريعات والحد من حقوق المواطنين لزيادة الصعوبات التي يواجهها الإرهابيون في تنظيم ونشر معلوماتهم وتجنيد الأعضاء وما إلى ذلك. وباختصار، تهدف التدابير الوقائية إلى تجفيف موارد الإرهابيين (المالية والبشرية والمادية والتكنولوجية) من أجل تعطيل أنشطتهم .

ومن المؤكد ان اعتراض تمويل الإرهاب قد حظي بأكبر قدر من الاهتمام في العديد من المؤلفات التي تحلل التداعيات الدينامية للتدابير الإرهابية الاستباقية. ولا يرجع ذلك إلى اعتماد المنظمات الإرهابية علي الأصول المالية لتنفيذ أنشطتها فحسب ، بل أيضا إلى إمكانية الكشف عن النشاط الإرهابي عن طريق اقتفاء اثر الأموال الموجودة في النظام. ومع ذلك ، وعلي الرغم من الصعوبات الكامنة في هذا النهج ، فانه من الصعب تنفيذه فعلا لعدة أسباب . أولا ، من أجل التجميد الفعال لأصول الإرهابيين المالية ، لا بد من التعاون بين الدول والقطاع المصرفي ،الذي ثبت أنه من الصعب إثباته (نظرا لمثبطات الكشف عن المعلومات عن المعاملات المالية)[1] . ثانيا ، اظهر الإرهابيون تحايلا والتفافا علي تجميد أصولهم من خلال تنويع مصادر دخلهم ، و بطمس إمكانية تعقب معاملاتهم [2] . وقد تلقت القاعدة ، وهي مثال لمنظمه إرهابيه بعيده المنال ، أموالا من مصادر تتراوح بين أفراد من القطاع الخاص والدول الراعية ، وتغطي بوصفها "منظمات إنمائية" أو "جمعيات خيريه". وعلاوة علي ذلك، فإنها تستخدم تقنيات لطمس آثار معاملاتها المالية مماثلة لتلك الخاصة بالجريمة المنظمة . ونتيجة لذلك ، يقال ان التدابير الصارمة للحد بشده من أصولها قد فشلت. ولذا يشبه البعض الأنشطة الرامية إلى الحد من تدفقات الأموال غير المشروعة ب "دلو التسريب"

(1) FitzGerald, E.V.K. (2004). "Global financial information, compliance incentives and terrorist funding." European Journal of Political Economy 20(2): 387-401.

(2) Schneider, F. (2002). "The hidden financial flows of Islamic terrorist organisations: Some preliminary results from an economic perspective." Paper presented at the DIW Workshop on the Economic Consequences of Global Terrorism, June 14-15, Berlin.

الذي يكون نجاحه في أحسن الأحوال مؤقتا.

وبصرف النظر عن عدم كبح الأصول المالية للمنظمات الإرهابية، فإن أدبيات الاقتصاد متشائمة بشأن فعالية الهجمات في تقليل الموارد البشرية لتلك المنظمات . وتعترف النظرية بثلاث قنوات يمكن من خلالها للتدابير الاستباقية تجاه المنظمات الإرهابية أن تؤدي في الواقع إلى تفاقم السلوك الإرهابي كرد فعل : أولا، إن الهجمات، وتحديدا إذا كان تحد من حريات التعبير، وبالتالي لا يوجد وسائل غير سياسية للتعبير عن المظالم سيجعل الأنشطة غير الإرهابية أكثر تكلفة نسبيا ، حيث يؤدي إلى زيادة النشاط الإرهابي[1] ؛ وثانيا، يمكن للعدوان أن يغذي شرعية المنظمات الإرهابية عندما يتم الرد على نضالها من أجل الحقوق السياسية بالتشديد علي هذه الحقوق ؛ وثالثا، يمكن للمنظمات الإرهابية أن ترد بإعادة تنظيم هياكلها للتهرب من العدوان[2] .

أي ان الردود الانتقامية من قبل الدولة قد يؤدي إلى زيادة الهجمات الإرهابية بدلا من تخفيضها . وبالتالي ، يبدو ان العمل القسري تجاه المنظمات الإرهابية يؤدي إلى لعبه المجموع الصفري التي يمكن ان تؤدي إلى دوامه من العنف–أو كما خلصت الأدبيات إلى ان "الردع قد يكون له نتائج عكسية".

وفيما يتعلق ببدائل العدوان ، يقترح البعض عددا قليلا من البدائل باستخدام سياسة"الجزرة" الوعد بمكافآت أو تخفيض العقوبات المقررة لحمل الإرهابيين علي الامتناع عن القيام بأنشطه إرهابيه. وقد تشمل هذه التدابير ، مراعاة الجزاء القانوني الذي يحتمل ان يواجهه الإرهابيون عند التخلي عن أعمالهم غير القانونية. وبدلا من زيادة تكاليف

(1) Enders, W. and T. Sandler (2006). The political economy of terrorism. Cambridge, Cambridge University Press

(2) Muenkler, H. (2004). "Terrorismus heute. Die Asymmetrisierung des Krieges." Internationale Politik February: 1-11.

الأنشطة الإرهابية ، فإنهم يدعون إلى تخفيض التكلفة عند الامتناع عن القيام بذلك. ويمكن تحقيق ذلك ، بتوفير العفو وأعاده التنشئة الاجتماعية والمحادثات السياسية. واتباع الإجراءات الايجابية بدلا من إيجاد لعبة صفراء أو سلبية وهو ما سيخلق على الأقل من الناحية النظرية وضع مربح للجانبين يكسبه الجانبان (الإرهابيون والحكومة). ويستدل البعض بالسياسات ذات الصلة في أيرلندا الشمالية على الأقل فمفاوضات الذراع السياسية للجيش الجمهوري الايرلندي نجحت في الحد من الأنشطة العنيفة.

ثانيا : استهداف الأسباب الجذرية للإرهاب (Targeting root causes of terrorism)

ويركز النهج السياسي الأخير الذي لا يزال يتعين مناقشته علي استهداف "الأسباب الجذرية" للإرهاب. وفي حين لخصت الفروع المذكورة أعلاه استراتيجيات مكافحه الإرهاب التي تستهدف "العوامل المرنة الاختيارية" [1] ، سيناقش هذا الفرع النهج الرامية إلى القضاء علي المظالم الفعلية التي تبني عليها الأعمال الإرهابية ، وتقويض الشرعية الإرهابية (مثل التجنيد والتمويل والدعم الشعبي). وبوجه عام ، الاستراتيجيات ذات الصلة المرتبطة بزيادة في تكاليف الفرصة المتاحة للعنف .

وإذا افترضنا ان الجيش الجمهوري الايرلندي استخدم العنف لعدم وجود طريقه أخرى للتعبير عن معارضته ، فان تقديم بدائل للعنف (كما نوقش من قبل) يمكن ان يعتبر أيضا وسيلة لاستهداف جذور الإرهاب و يقوض بالمثل شرعية الإرهابيين[2] .

وبوجه عام ، فان استهداف جذور الإرهاب يعني جعل اللا عنف أكثر جاذبيه نسبيا بالنسبة للإرهابيين المحتملين أو أنصار الإرهاب ، بدلا من زيادة تكاليف الإرهاب

(1) Drakos, K. and A. Gofas (2006b). "In search of the average transnational terrorist attack venue." Defence and Peace Economics **17**(2): 73 - 93.

(2) Frey, B.S. and S. Luechinger (2008). "Three Strategies to Deal with Terrorism." Economic Papers

أو تخفيض فوائده. ومن الواضح ان هذه الاستراتيجيات تتطلب ' ١ ' تحديد الأسباب "الحقيقية" للإرهاب ، و ' ٢ ' تغيير الظروف ذات الصلة من خلال اتخاذ إجراءات في مجال السياسات وبطرق تحد من النشاط الإرهابي.

والمشكلة الرئيسية في استهداف الأسباب الجذرية للإرهاب هي أن الأدلة الموجودة (ولا سيما عندما يكون التركيز التحليلي عالميا) لا تحقق نتيجة واضحة للعوامل التي تشكل جذورا حقيقية للإرهاب. والأكثر من ذلك ، ان الدراسات المختلفة لا تشدد فقط علي أهمية المحددات المختلفة (التي تدعو إلى حلول سياسية مختلفة) ، ولكن العديد من الدراسات تأتي أيضا بنتائج متباينة فيما يتعلق باتجاه تأثير بعض المحددات. فالنتيجة المفقودة "مقاس واحد يناسب الجميع" لأسباب الإرهاب تجعل أي مشورة سياساتية بسيطة مستحيلة تقريبا .

ومن الواضح أن الأدلة المستمدة من الدراسات القطرية يمكن أن تستخدم لصياغة مشورة في مجال السياسة العامة مناسبة للبلد الذي يجري تحليله. على سبيل المثال، وكما يشير دليل فريدون وسيزجين (٢٠٠٨)[1] إلى أن التخلف الاقتصادي يشجع الإرهاب في تركيا، فإن تقديم المشورة السليمة في مجال السياسات هو تعزيز التنمية الاقتصادية في هذا البلد. ومع ذلك، فمن غير الواضح ما إذا كان يمكن نقل هذه الاستراتيجيات إلى بلدان أخرى ام لا. وعلى أية حال، ينبغي أن يوضع في الحسبان التركيز التحليلي للتحليلات التجريبية عند استخلاص الآثار المترتبة عليها من السياسات.

ويبدو ان مكافحه الإرهاب المحلي بالاستراتيجيات اللينة أكثر فائدة. وتشير الأدلة الموجودة إلى ان النجاح الاقتصادي وسياسات الرعاية السليمة تثبط الإرهاب الداخلي داخل حدود الاتحاد الأوروبي ، مما يوحي بان السياسات الاقتصادية والاجتماعية الناجحة

(1) Feridun, M. and S. Sezgin (2008). "Regional Underdevelopment and Terrorism: The Case of South Eastern Turkey." Defence and Peace Economics 19(3): 225-233.

قد تسفر عن عائد إضافي للسلام الإرهابي. وفي الوقت نفسه ، قد تكون المشاركة السياسية للمجموعة الهامشية (مثل الأقليات الاثنية) مفيدة في أداره الصراعات القائمة علي الخطوط الاثنية أو القومية بطرق سلميه. ويجادل باروس[1] (٢٠٠٣) بالمثل في قضية آيتا في اسبانيا ، التي تبين ان الإجراءات السياسية المتشددة ضد الأقليات (مثل حظر الأحزاب التي تمثل الباسك بينما يحتمل ان تكون مرتبطة بمنظمه آيتا) قد تؤدي إلى نتائج عكسية.

وبالنظر إلى أنه لا توجد نتيجة "حقيقية" على محددات الإرهاب، يمكن التفكير في عدد من استراتيجيات مكافحة الإرهاب المفيدة (المحتملة). ويمكن أن تشمل الاستراتيجيات المفيدة خفضا اقتصاديا وسياسيا (القمع، والتمثيل غير الملائم، وما إلى ذلك)، والاجتماعية (التمييز على أسس عرقية أو دينية). كما أن الاستقرار السياسي قد يعمل بشكل إيجابي في الحد من الإرهاب. وفيما يتعلق بالأدلة التجريبية بشأن أسباب الإرهاب ، يبدو أن هناك تركيزا عاما على العوامل السياسية والمؤسسية أكثر من العوامل الاقتصادية .

وعلى الصعيد الدولي، قد تكون المساعدة الخارجية (مثلا الموجهة نحو التعليم السليم) والمساعدة في التحول الاقتصادي والسياسي والتعاون الدولي (مثلا فيما يتعلق بتنظيم التجارة الدولية) مفيدة أيضا. وكما تم التأكيد من قبل، فإن جميع هذه الاستراتيجيات تهدف إلى جعل اللا عنف أكثر جاذبية للإرهابيين المحتملين ومؤيديهم.

ومع ذلك، لا تزال هناك عدة أسئلة مفتوحة وتثير الكثير من الجدل والنقاش[2] . أولا، بالنظر إلى أن التجارب لا تشير إلى سبب جذري "حقيقي" للإرهاب، ومن ثم لا يمكننا تقييم ما إذا كانت هناك استراتيجية معينة مفيدة. وقد تكون الإستراتيجية مفيدة أيضا ولكنها لا تزال

(1) Barros, C.P. (2003). "An Intervention Analysis of Terrorism: The Spanish ETA Case." Defence and Peace Economics 14(6): 401-412.

(2) Sambanis, N. (2008). "Terrorism and Civil War." Terrorism, Economic Development, and Political Openness. P. Keefer and N. Loayza, Cambridge University Press: New York: 174-206.

تشكل مضيعة للموارد إذا كانت هناك طرق أخرى أكثر فعالية للحد من الإرهاب . وثانيا، فإن فعالية استراتيجيات مكافحة الإرهاب المقترحة تعتمد كثيرا على السياق. وثالثا، إن الأدلة غير حاسمة على التفاعل بين مختلف المحددات الإرهابية وروابطها بالإرهاب. وقد تتطلب هذه التفاعلات نهجا أكثر شمولية للسياسات (أي معالجة جذور الإرهاب المختلفة في وقت واحد عندما يتبين أن تفاعلهم يؤثر بشكل مستقل على الإرهاب).

وبصورة عامة، قد يكون استهداف جذور الإرهاب فعالا عندما يجعل اللا عنف أكثر جاذبية ويهمش الجماعات الإرهابية. بيد أن الأدلة الموجودة لا تسمح بإستراتيجية واضحة (مفيدة عالميا) في الحد من الإرهاب. ونتيجة لذلك، قد يؤدي ذلك إلى سوء إدارة الصراع وإلى سوء تخصيص الموارد. وفي الوقت نفسه، يمكن اعتبار استهداف جذور الإرهاب بمثابة إرضاء لمطالب الإرهابيين. وكما تظهر نظرية اللعبة، فإن التنازلات للإرهابيين قد تؤدي إلى أعمال إرهابية جديدة، كما قد تؤدي إلى تغييرات في هيكل الجماعات الإرهابية وظهور أشكال أخرى جديدة (يحتمل أن تكون أكثر راديكالية).

وفي هذا الصدد ، تبدو سياسات الاتحاد الأوروبي الرامية إلى زيادة تكاليف الإرهاب أو تخفيض فوائده معقولة لمكافحه الإرهاب. ومع ذلك ، فقد تعرضت استراتيجيات السياسات ذات الصلة للانتقاد[1].

(1) Bossong, R. (2008). "The Action Plan on Combating Terrorism: A Flawed Instrument of EU Security Governance." Journal of Common Market Studies 46(1): 27-48.

المطلب الثالث
العوامل المحددة للآثار الاقتصادية لسياسة مكافحه الإرهاب
The determinants of the economic impacts of anti-terrorism

وفي حين ان الأعمال الإرهابية ليس لها سوي آثار مؤقتة علي الاقتصادات المتقدمة، فقد ظهر ان تدابير مكافحه الإرهاب قد تؤدي إلى الحد من آثار الإرهاب في جميع أنحاء الاقتصاد.وبالمقارنة بالآثار المباشرة للهجمات الإرهابية فإن المحددات والنتائج ذات الصلة أكثر انتشارا وأكثر صعوبة في توقعها والاستحواذ عليها . ورغم ضالة الأدلة التجريبية ، تشير الدراسات المتاحة إلى العوامل التالية التي تحدد نظريا علي الأقل التداعيات الاقتصادية للتدابير الأمنية وتتمثل هذه العوامل في :

١" اختيار التدابير الأمنية المعتمدة ، ' ٢ ' كيف ومن الذي يوفر الأمن ، ' ٣ ' السياق الاقتصادي الذي تنفذ فيه التدابير الأمنية ، ' ٤ ' الآثار التي تحدثها التدابير الأمنية علي الهجمات الإرهابية في المستقبل.

فالآثار الاقتصادية للتدابير الأمنية تتحدد بنوع التدابير الفعلية التي يعتمدها مختلف أطراف الاقتصاديين. ولا تقتصر هذه التدابير علي تحديد الاستثمارات العامة الفعلية أو النفقات المالية اللازمة فحسب ، بل أيضا علي نطاق إيجاد أوجه تآزر بين مختلف التدابير الأمنية. وعلاوة علي ذلك ، ستؤثر التدابير الأمنية المعتمدة بصورة غير مباشرة علي الاقتصاد من خلال ، تأثيرها علي تكاليف المعاملات والعوامل الخارجية .

وتتأثر التدابير الأمنية الفعلية التي يتخذها الوكلاء الاقتصاديون بإدراك المستوى الفعلي لانعدام الأمن والتهديدات الكامنة وراءه؛ وفي حالة الموظفين العموميين، فإن الاعتبارات السياسية توضع في الاعتبار أيضا، عن طريق اختيار وسائل للاحتفاظ بثقة الدوائر الانتخابية وإظهار السلطة تجاه الجناة. وهكذا، وعلى وجه الخصوص، على المستوى الحكومي، غالبا ما ينظر إلى الشكل المناسب لإعادة تثبيت الأمن (الفعلي والمتصور) على

أنه عمل عدواني. ولذلك يبدو أن الاعتبارات المتعلقة بالآثار الاقتصادية (غالبا ما تكون في المستقبل البعيد، وبالتالي لا يسهل حسابها) ومن ثم يبدو أنها في معظمها تخرج عن اعتبارات السياسة العامة[1].

والاهم من ذلك ان التدابير الأمنية الفعلية وكذلك تكاليف هذه التدابير تتحدد بالسلوك المتوقع للجهات الفاعلة الأخرى. وعلي وجه الخصوص في حاله الإرهاب العابر للحدود الوطنية ، فالتعاون بين البلدان ضروري لتحقيق أقصى قدر من الفعالية من حيث التكلفة لتدابير مكافحه الإرهاب. وعدم التعاون لا يعني فقط انه يتعين علي عدد قليل من الأطراف الفاعلة تحمل تكاليف التدابير ، ولكن أيضا ، بالنظر إلى الترابط الأمني فمن غير المرجح ان تكون التدابير فعالة ، مما يؤدي بدوره إلى خلق عقبات أمام الاستثمار في بعض السياسات .

ويمكن توفير الأمن بكفاءة اقتصادية أكثر أو أقل. كما هو الحال بالنسبة لعروض أمن المطارات وهنا يثور التساؤل عما إذا كانت الحكومات أو القطاع الخاص أكثر فعالية في توفير أقصى قدر من الأمن بأقل التكاليف. وفي هذا الصدد، فإن الآثار الاقتصادية، من الناحية النظرية، ستختلف باختلاف الآليات والنهج (مثل آليات السوق مقابل اللوائح) التي تستخدم للحث على توفير الأمن .

(ويوضح بروك) نماذج الآثار المترتبة علي الإنفاق الأمني ، الذي يمكن ان يكون طوعيا ، استجابة لقوي السوق ، أو الإنفاق القسري بسبب الأنظمة والتشريعات الأمنية الجديدة: في حين ان السيناريو الأول (الإنفاق الأمني الطوعي) يشبه الإنفاق علي التأمين ، ثانيا (الاستجابات لقوي السوق) قد يؤدي إلى ارتفاع التكاليف ، ولكن في الوقت نفسه يمكن

(1) Enders, W. and T. Sandler (2006). The political economy of terrorism. Cambridge, Cambridge University Press.

ان تمنع أو حتى زيادة الإيرادات ، في حين ان الثالث (تنظيم الإنفاق الأمني) متطابقة مع التنظيم البيئي ، وزيادة الرعاية الاجتماعية ، علي حساب المنتجين وذلك نتيجة الانخفاض العام في إنتاجيه الصناعة .

وأخيرا، فإن القدرة على تنسيق التدابير الأمنية عبر الوكلاء الاقتصاديين لا داخل الاقتصادات فحسب بل أيضا بين الاقتصادات المختلفة من المحتمل أن تؤثر على الآثار الاقتصادية بطريقتين :

أولا : بالنظر إلى الترابط المشترك بين الأمن وانعدام الأمن ، فان عدم تنسيق التدابير التي تسفر عن جميع روابط النظام قد يجعل الاستثمارات الأمنية الفردية عديمة القيمة ، وبالتالي لا يعود إلى الاستثمار أي عوائد سلبية.

ثانيا : بالنظر إلى الآثار السلبية المحتملة للقدرة التنافسية علي القطاعات الاقتصادية المعنية ، فان التداعيات الاقتصادية لتوفير الأمن ستتحدد أيضا بالقدرة علي تنسيق التدابير الأمنية عبر المتنافسين في مختلف القطاعات الاقتصادية.

وعلي الرغم من قلة المعلومات المتاحة ، يشير البعض [1] إلى ان الإنفاق الأمني قد يكون له آثارا مختلفة علي الاقتصادات ذات الأحجام المختلفة ، حيث ان مستوي معين من الإنفاق الأمني ينطوي علي حصة اعلي في الإنفاق الإجمالي لاقتصاد أكبر. ومع ذلك ، وكما تقول وزاره الخارجية والتجارة الاسترالية (٢٠٠٤) ، بالنسبة للاقتصادات النامية أن الإنفاق علي التدابير الأمنية يمكن ان ينطوي علي استثمار في ثقة المستثمرين وبالتالي تعزيز التنمية الاقتصادية .

ومن الناحية النظرية، يمكن للاستثمارات الأساسية لتعزيز الأمن أن تؤثر إيجابيا على

(1) Gupta, S., B. Clements, R. Bhattacharya and S. Chakravarti (2004). "Fiscal consequences of armed conflict and terrorism in low- and middle-income countries." European Journal of Political Economy 20:403-421.

اقتصاد أصغر "أقل أمنا" يصل إلى مستوى معين، مما يزيد من قدرته على الصمود، فضلا عن ثقة الجهات الفاعلة الاقتصادية فيه. ويمكن لهذا التأثير أن يرتفع، ، ولكن الاقتصاد الأكثر تطورا ، في الواقع ، في عكس اتجاهه ، أي انه يؤدي إلى انعكاسات سلبية في الاقتصادات المتقدمة النمو والمفتوحة بسبب الآثار السلبية علي الكفاءة الاقتصادية. بيد ان هذا يمثل فرضية وتتطلب الديناميات الفعلية بين الأمن والتنمية الاقتصادية مزيدا من البحث آلمتاني .

وفيما يتعلق بذلك، وحيثما تكون الاستثمارات في التكنولوجيات الأمنية ضرورية، فإن الآثار الاقتصادية ستختلف تبعا لما إذا كان الاقتصاد مستوردا صافيا أو مصدرا لهذه التكنولوجيات. وإذا كان قطاع الأمن في الاقتصاد كبيرا وقادرا علي المنافسة بما فيه الكفاية ، فمن المرجح ان يستفيد هذا القطاع والاقتصاد الكلي من زيادة الاستثمارات في مجال الأمن . ومع ذلك، فإن البلدان التي لا تنتج التكنولوجيات الأمنية اللازمة ستحتاج إلى استيراد هذه السلع والخدمات. وهكذا، فإن الآثار الاقتصادية للإنفاق الأمني ستحدد جزئيا ما إذا كان البلد مستوردا صافيا أو مصدرا للتكنولوجيات والخدمات الأمنية. وسيتم تحديد تكاليف التدابير الأمنية بتأثيرها الفعلي على السلوك الإرهابي. وفي أفضل الحالات، ستكون السياسات الأمنية فعالة وتتوقف أعمال الإرهاب.

ولكن في أسوأ السيناريوهات، سيعدل الإرهابيون سلوكهم لتقويض التدابير الأمنية التي قد تؤدي إلى إجراءات أشد، وبالتالي زيادة التكاليف من النشاط الإرهابي. كما يظهر إندرس وساندلر (٢٠٠٦)، ان هذه الاعتبارات ليست مجرد نظرية بل واقع. غير أن هذه التكاليف لا تدمج في كثير من الأحيان في تحليل التكاليف والفوائد المتعلقة بتدابير السياسة العامة .

المبحث الثالث
الآثار الاقتصادية لسياسة مكافحه الإرهاب

لقد صنفت الآثار الاقتصادية لتدابير مكافحة الإرهاب على أنها "التكاليف غير المباشرة للإرهاب" الناجمة عن الإجراءات التي يقوم بها كل من القطاعين العام والخاص لحماية أنفسهم من تأثير هجوم إرهابي أو لمنع وقوع هجوم إرهابي [1] .

ويتطلب تقدير هذه الآثار الاقتصادية حساب الآثار المباشرة الناجمة عن النفقات المستثمرة في التدابير الأمنية والآثار غير المباشر ة الناجمة عن ' ١ ' تكاليف الفرصة البديلة لهذه الاستثمارات الأمنية ومن ' ٢ ' الآثار الفعالة الناتجة عن العوامل الخارجية والتأثيرات غير المباشرة. . وينبغي ان تراعي الآثار الاقتصادية للتدابير الأمنية تأثيرها الفعلي علي السلوك الإرهابي أو فعاليه التدابير الأمنية المختارة.

ويمكن تحديد تصنيفين واسعين للتدابير الأمنية من خلال التفريق بين التدابير الأمنية الدفاعية والتدابير الأمنية الاستباقية: حيث تركز الأولى بشكل عام علي حماية الأهداف من الهجمات الإرهابية أو التخفيف من أثارها في حاله الهجوم ؛ وتركز الأخيرة علي مكافحة التهديد ذاته ، أي استهداف الإرهابيين والمنظمات الإرهابية في محاولة لتقويض قدراتهم وأنشطتهم عن طريق الحد من قاعدة مواردهم. و كلا النهجين يهدفان إلى التأثير علي الاعتبارات الخاصة بالتكاليف والفوائد (وتكلفة الفرص) للقادة الإرهابيين والإرهابيين النشطين وأنصار الإرهاب[2] .

ويصنف البعض [3] التدابير الأمنية لا فيما يتعلق بموضوع التمركز والبؤر (الأهداف

(1) Brück, T. (2006). The economic analysis of terrorism. London, Routledge
(2) Enders, W., T. Sandler, G. Parise (1992). "An Econometric Analysis of the Impact of Terrorism andTourism." Kyklos 45(4): 531-54.
(3) Frey, B.S. and S. Luechinger (2004). "Decentralization as a disincentive for terror" European Journalof Political Economy 20: 509-515

مقابل الإرهابيين) فحسب ، وإنما بالأحرى فيما يتعلق بالنهج المعتمد. ويحدد "الردع" على النقيض من التدابير العملية "الإيجابية" أو الهادفة.وتشمل الإستراتيجية الأولى التدابير "المادية" وكذلك القانونية الرامية إلى ردع الإرهابيين عن أنشطتهم؛ أما النقطة الثانية فتشير إلى التدابير التي تخلق حوافز تدفع الإرهابيين إلى الاستعاضة عن أعمال العنف السياسي بوسائل غير عنيفة. ومن المهم الإشارة أن هذه التصنيفات لا يستبعد بعضها بعضا، أي أنها لا توفر تصنيفات بديلة ولكنها تكميلية ، أي يكمل بعضها بعضا كما هو مبين في الجدول أدناه .

تصنيف أنواع مختلفة من تدابير مكافحة الإرهاب

Classification of different types of counter-terror measures

	Defensive policies **السياسات الدفاعية**	**Pro-active policies** **السياسات الاستباقية**
سياسات الردع / الحوافز السلبية Deterrence policies / negative incentives	Increasing the costs of terror e.g., surveillance and protection of targets زيادة تكاليف الإرهاب مثل المراقبة وحماية الأهداف	Decreasing resource endowments of terror organizations e.g., intelligence and military operations انخفاض الموارد المتوافرة لدي المنظمات الإرهابية مثل الاستخبارات والعمليات العسكرية
Benevolent policies / positive incentives السياسات الهادفة / الحوافز الإيجابية	Decreasing the benefits derived e.g., decentralization of targets, decreasing media attention تقليل الفوائد المستمدة، على سبيل المثال، تحقيق اللامركزية في الأهداف، وخفض اهتمام وسائط الإعلام	Increasing opportunity costs of terrorism e.g., tackling grievances /root causes of terrorism, resocialization زيادة تكاليف الفرصة البديلة للإرهاب، مثل معالجة المظالم / الأسباب الجذرية للإرهاب، وإعادة تشكيل المجتمع

وفي الممارسة العملية، تستتبع "السياسات الدفاعية" إجراءات مباشرة (مثل الاستثمارات في تكنولوجيات الأمن) وإجراءات غير مباشرة بما في ذلك التغيرات في الاستهلاك والاستثمار وأنماط الادخار لتجنب التعرض لحالات الخطر . وتشمل "السياسات الاستباقية" جميع التدابير الرامية إلى تقويض النشاط الإرهابي، وذلك مباشرة عن طريق قطع إمداداتها من الموارد، بما في ذلك الأصول المالية والأسلحة والمجندون، وما إلى ذلك؛و يمكن أن تتراوح التدابير بين العمليات الاستخباراتية، والضربات العسكرية كما

حدث في العراق وأفغانستان.[1]

وفي إطار هاتين الفئتين العريضتين، يمكن تحديد فئتين فرعيتين: يمكن التمييز بين التدابير الدفاعية سواء كانت تحمي أهدافا محددة (أي زيادة تكاليف الإرهاب) أو ما إذا كانت تحاول التخفيف من آثار هجوم إرهابي فعلي (أي تقليل فوائد الضربات الإرهابية)؛و يمكن التمييز بين التدابير الاستباقية سواء أكانت مجرد استهداف للأعراض (أي إحداث آثار على التكاليف والمنافع) أو الأسباب الجذرية للإرهاب (أي زيادة تكاليف الفرصة البديلة للإرهاب) .

وتشرح المؤلفات الاقتصادية طريقة اختيار تدابير مكافحه الإرهاب (ولا سيما في حاله الإرهاب عبر الوطني) بسبب الطابع الجيد للأمن العام والخاص بصورة رئيسية. فالسياسات الدفاعية هي إلى حد كبير سلعة خاصة ، ويتم استيعاب فوائد التوفير الأمني في معظمها من قبل المستثمر ، في حين ان السياسات الاستباقية تظهر خصائص المنفعة العامة ، وتظهر بعض النظريات أنه بالنظر إلى غياب آليات التنسيق التي تجعل الجميع يتخذون تدابير استباقية، سيكون من الأفضل للبلدان اتخاذ تدابير دفاعية والقيام بحرية باتخاذ تدابير استباقية للآخرين في حالة الإرهاب عبر الوطني.. وقد يؤدي ذلك بالتالي إلى عرض مفرط للتدابير الدفاعية ونقص في الإمداد بالتدابير الاستباقية[2].

وتزيد الطبيعة الجيدة بين القطاعين العام والخاص لتوفير الأمن من الحاجة إلى التعاون على الصعيد الدولي بين البلدان وعلى الصعيد الوطني بين القطاعين الخاص والعام. وتتمثل العقبة الرئيسية في التغلب على أوجه القصور المستمرة في التنسيق بين مختلف

(1) Enders, W. and T. Sandler (2006). The political economy of terrorism. Cambridge, Cambridge University Press

(2) Sandler, T. and K. Siqueira (2006). "Global terrorism: deterrence versus pre-emption." CanadianJournal of Economics 39: 1370-1387.

القطاعات.

ويخلص البعض[1] إلى أن القيادة قادرة على التقليل من عدم الكفاءة في توفير التدابير الدفاعية، ولكنها تفشل غالبا في تحسين الكفاءة من أجل اتخاذ تدابير وقائية .

وعند النظر في العوامل التي تحفز أو تمنع التعاون من أجل تعزيز الأمن ، ينبغي عدم إغفال النقص في الإمدادات الأمنية (أي تدابير مكافحه الإرهاب) ، مما يوفر مزيدا من الاحتياجات للتنسيق الدولي في مجال مكافحة الإرهاب .

وسوف نناقش هنا الآثار الاقتصادية لسياسات مكافحه الإرهاب علي ' ١ ' المستوي الجزئي ، ' ٢ ' عبر القطاعات الاقتصادية ، ' ٣ ' المستوي الكلي و ' ٤ ' المستوي العالمي.

المطلب الأول
الآثار الاقتصادية الجزئية
Micro-economic impacts

على مستويات الاقتصاد الجزئي، يمكن أن تشمل التدابير الأمنية للعوامل الاقتصادية النفقات المباشرة على تكنولوجيات الأمن أو التغييرات غير المباشرة في سلوك الاستهلاك والاستثمار للتحوط من خطر الوقوع ضحية لهجوم. وبالإضافة إلى ذلك، لابد من مراعاة الآثار الدينامية لهذه التغيرات في أنماط الاستهلاك والاستثمار .

١ – التدابير الأمنية للمستهلكين والأسر المعيشية

لا تكاد توجد بحوث بشان التدابير التي تتخذها الأسر المعيشية لتعزيز مستويات الأمن ، حتى بعد أحداث سبتمبر . وبالتالي ، لا تتوفر معلومات أكثر من الأدلة القصصية ، مثل حسابات الذعر من شراء المضادات الحيوية بعد مخاوف الجمرة الخبيثة في الولايات

(1) Ibid .

المتحدة في عام ٢٠٠١. وعلى النقيض من ذلك، تشير بعض الدراسات المحلية[1] إلى أن التدابير الأمنية العامة الأمريكية أقل بكثير من الحكايات ذات الصلة. فعلى سبيل المثال، كشفت دراسة استقصائية وطنية أجرتها صحيفة نيويورك تايمز في عام ٢٠٠٤ أن الأسر لم تتخذ إجراءات للتحضير لنفسها ضد هجوم إرهابي: ٦١ في المائة من المجيبين لم يجمعوا مجموعة مواد غذائية لظروف الطوارئ ، وذكر ٧٠ في المائة أنهم لم يختاروا مكان اجتماع الأسرة أو خطة الاتصالات في حالة وقوع هجوم.

غير انه حتى إذا كان الاستثمار الفعلي في المعدات الأمنية ضئيلا ، فان أفضليات الاستهلاك والادخار تتأثر بالاعتبارات الأمنية . وتتضح هذه التغيرات في أنماط الطلب الناجمة عن النفور من المخاطر في التأثيرات علي قطاعات الاقتصاد المختلفة ، والتي تكبد بعضها خسائر كبيرة بسبب الخوف من الإرهاب. وكاستنتاج هام في مجال السياسة العامة ، يشير البعض[2] إلى ان المعونة التي تقدمها الدولة إلى الشركات التي تعاني من التعديلات في الطلب الاستهلاكي بسبب الإرهاب ستكون غير ذي قيمة في الحالات التي يتغير فيها الطلب بشكل دائم .

٢ التدابير الأمنية للقطاع الخاص

والخيارات المتاحة للتدابير الأمنية للشركات مشابهة جدا للأسر المعيشية: فالاستثمار في المعدات والتكنولوجيات الأمنية، وقرارات الإدارة للتحوط من خطر وقوع هجوم إرهابي، ينعكس في قرارات الاستثمار. ومن الناحية النظرية، يتعين على الشركات التي تواجه تهديدات مباشرة من الإرهاب أن تتحمل نفقات تكنولوجيا الأمن، وتغطية التأمين،

(1) West, D. M. and M. Orr (2005). "Managing Citizen Fears: Public Attitudes Toward Urban Terrorism." Urban Affairs Review 41(1): 93-105

(2) Drakos, K. and A.M. Kutan (2003). "Regional Effects of Terrorism on Tourism in Three MediterraneanCountries." Journal of Conflict Resolution 47(5): 621-641.

وكثيرا ما تضطر إلى دفع علاوة مخاطر لموظفيها في شكل أجور ورواتب أعلى؛ وتتوقف النفقات الفعلية على طبيعة التهديد والقطاع المعني .

والعامل الأساسي الذي يدفع الإنفاق الأمني ينشا من الشركة ومديريها ودرجه النفور من المخاطر. ويتفق الجميع علي ان النفور من المخاطر والاستعداد لقبول المخاطر يتفاوتان ويختلفان بشكل ملحوظ باختلاف الزمان والمكان ، ولا سيما بين فرادي المديرين، وتظهر دراسة أجراها ريانز وشانكلين أنه في عام ١٩٨٠، صنف ٨٢ من كبار المسئولين الدوليين من الشركات المتعددة الجنسيات الأمريكية والخارجية الإرهاب كعائق رئيسي أمام الاستثمار[1].

ومن حيث الأثر علي الشركات الفردية، تم إجراء مسح لبعض الشركات أجريت بعد هجمات نيويورك، أفاد من خلاله معهد المديرين أن ٢٠٪ من الأعضاء قد زادت من أمن الأعمال منذ ١١ سبتمبر، بما في ذلك ٥٢٪ من الذين قاموا بتقييم المخاطر لتقييم مدى تعرضهم للهجوم و ٤٧٪ لتحسين الأمن في نقاط الوصول . ومع ذلك فمن المهم أن نلاحظ أنه بعد هجوم نيويورك، الشركات البريطانية لا تزال تعتبر الجريمة العامة ضد الأعمال التجارية خطرا أكبر من الإرهاب. وقد استخدم ١٥٪ فقط تدابير أمنية كرد فعل مباشر على التهديد المتزايد للهجوم الإرهابي، ولم يكن هناك سوى نصف المستطلعين خطة طوارئ للحماية من هجوم إرهابي. غير أن ٣٣ في المائة من الشركات غيرت الطريقة التي تنظم بها اجتماعات العمل والسفر، وتفضل البريد الإلكتروني، والمؤتمرات (الفيديو، والويب، والهاتف) على الاجتماعات المباشرة وجها لوجه. وعلاوة على ذلك، فإن هذه الإجراءات تمثل وسيلة جيدة للشركات لخفض التكاليف التشغيلية الإجمالية.

(1) Ryans, J.K., Jr. and W.L. Shanklin (1980). "How Managers Cope with Terrorism." California Management Review 23(2): 66-72.

وعلي النقيض من ذلك ، فان الدراسة الاستقصائية السنوية العالمية العاشرة لكبار المسئولين التنفيذيين في ٢٠٠٦ خلصت إلى أن المديرين التنفيذيين (حتى بعد هجمات ١١ سبتمبر غير المسبوقة) كانوا أقل قلقا بشأن الصدمات غير المتوقعة المترتبة علي الإرهاب أو الكوارث الطبيعية، وتأثيراتها علي النواحي التنظيمية للاقتصاد[١].

كما يسلط التقرير الضوء على مدى اختلاف درجات تصورات المخاطر بين فرادى المديرين التنفيذيين، وعبر المناطق الجغرافية وفيما يتعلق بالظروف الاقتصادية. وقد توصل البعض [٢] إلى استنتاجات مماثلة بشأن الخطر المتصور للإرهاب في دراسة تقارن بين التغطية التأمينية للتامين ضد الإرهاب في كل من ألمانيا والولايات المتحدة في السنوات التي تلت إدخال أعمال التأمين ضد مخاطر الإرهاب. فمن ناحية، يحتجون بأن مجموعة أخرى من العوامل، بخلاف الشعور الفعلي بانعدام الأمن، تمثل زيادة في التأمين ضد مخاطر الإرهاب؛ ومن جهة أخرى ، فإنها توفر بيانات من الدراسة الاستقصائية للخزانة الأمريكية ، التي تبين ان ٩٠ ٪ من المجيبين علي الدراسة ، والتي لم يستميلها التأمين ضد الإرهاب يعتقدون انه "لن يحدث لهم شئ" .

واتساقا مع هذا الإدراك المنخفض للمخاطر، يرى ماكينزي[٣] أن ثلاثة فقط من كل عشرة مشاركين في الاستبيان ذكروا أن شركاتهم قد اتخذت خطوات فعالة للتحضير لأي من السيناريوهات التالية التي يمكن أن تلحق الضرر بأي شركة تقريبا: وباء طبيعي أو كارثة أو زيادة عدم الاستقرار الجيوسياسي ، مثل الإرهاب، . وعلى نفس المنوال، يظهر مسح

(1) PricewaterhouseCooper (2007). 10th Annual Global CEO Survey. PricewaterhouseCooper
(2) Michel-Kerjan, E. and B. Pedell (2006). "How Does the Corporate World Cope with Mega- Terrorism? Puzzling Evidence from Terrorism Insurance Markets." Journal of Applied Corporate Finance 18(4): 61-75
(3) McKinsey (2006). An executive take on the top business trends : A McKinsey Global Survey. McKinsey at : http://www.mckinseyquarterly.com/article_page.aspx?ar=1754andL2=21andL3=114andpagenum=1.2007

برايس واترهوس كوبرز السنوي العاشر للرئيس التنفيذي أن "جميع التهديدات وتوافر المهارات الأساسية والمنافسة المنخفضة التكلفة هما الاثنين الذي تتعامل معه الشركات مع تكبدها نفقات كبيرة"، في حين أن الإرهاب لا يدفع إلى إنفاق كبير . وتقدم كلتا الدراستين الدعم للحجة الرئيسية التي تشير إلى ضرورة إدراج المخاطر الجيوسياسية (بما في ذلك الإرهاب) في استراتيجيات تقييم المخاطر .

وتؤثر مستويات المخاطر المرتفعة تأثيرا أكبر على الاستثمار ليس فقط بسبب التغير في تخصيص الموارد ولكن أيضا بسبب التراجع عن الالتزام بمشاريع جديدة بسبب عدم اليقين . ومع ذلك، يخلص البعض إلى أنه على الأقل في حالة الشركات الأمريكية، لا يبدو أن تكاليف الإرهاب ولا التكاليف المترتبة على التدابير الأمنية تؤثر بشكل كبير على الربحية التي تجنيها الشركات الأمريكية حال انسحابها من البلدان المتأثرة بالإرهاب. ومع ذلك، فإن الأنماط الإجمالية لتدفقات الاستثمار تتناقض مع هذا الاستنتاج المتفائل .

والقلق المحدود بشان الإرهاب ليس مستغربا ، نظرا لان قطاعات محددة فقط هي وحدها التي يحتمل ان تواجه تهديدا مباشرا ، بالنظر إلى ان التهديدات الإرهابية غير المباشرة تعمل من خلال قنوات أخرى ، أي من خلال التغيرات في الطلب ، وتعطل سلاسل الإمداد وغير ذلك من مخاطر التشغيل ، وبعبارة أخرى ، من المرجح ان يتم التصدي للإرهاب في إطار عوامل خطر أخرى. ولكن حتى لو عولج الإرهاب في إطار هذه المجموعات الأوسع من المخاطر ، فان الانهيارات المؤسسية في السنوات الأخيرة تبين ان العديد من الشركات لا تدير المخاطر جيدا ولا تفهم تماما المخاطر التي تواجهها [1].

ويمكن ان يعزي السبب الأكثر أهمية لانعدام التدابير الأمنية إلى تعقيدات أدارة

(1) Buehler, K.S. and G. Pritsch (2003). "Running with risk.It's good to take risks—if you manage them well." McKinsey Quarterly **2003**(4) : http://www.mckinseyquarterly.com/article_page.aspx?ar=1351andL2=5andL3=5.

مخاطر الإرهاب الناجمة عن عده عوامل مثل البيئة الأمنية المترابطة التي توجد فيها الأعمال التجارية ؛ والتهديدات بعيدة المنال وعدم التيقن الدينامي الناجم عن حركة الإرهاب ؛ وأهمية الإجراءات الحكومية لزيادة أو خفض مستوي التهديد الذي تواجهه الشركات. وعلي وجه الخصوص ، فان النقطتين الأولى والثالثة تخلقان عقبات كبيرة أمام الاستثمارات الأمنية، لان فعالية الحماية من الإرهاب تتوقف علي مستوي حماية الحلقة الأضعف ؛ وبالتالي ، فان الاستثمار الذي تقوم به شركه واحدة لا يعني بالضرورة مستوي معزز فعلا من الأمن إذا أخفقت شركات أو حكومات أخرى في التعاون .

وفي الختام ، من الضروري التساؤل عما إذا كانت الاستثمارات الأمنية المحدودة للشركات لها ما يبررها ، بالنظر إلى ضعف الاحتمالات التي تتسم بها الأحداث الإرهابية ، أو ما إذا كانت في الواقع لا تستثمر علي حساب عملياتها فحسب بل للمجتمع بأسره ، بالنظر إلى ان الهجوم الإرهابي يمكن ان يجلب علي الشركات تكاليف تتجاوز حدودها وإمكانياتها بكثير.

٣- التدابير الأمنية علي المستوي الحكومي Security measures at government

وفي حين تركز أنشطة القطاع الخاص بشكل رئيسي على تعزيز مستوى الأمن الخاص بها من خلال تدابير وقائية، فإن الحكومات تواجه مسؤولية تخصيص مواردها المتاحة بين التدابير الدفاعية والاستباقية. والاختيار بين الاثنين أمر بالغ الأهمية، لا سيما فيما يتعلق بأثرها الفعلي على تعزيز المستوى الأمني للبلد.

ولقد لاحظ البعض أن هناك ميلا إلى تفضيل التدابير الدفاعية المضادة للإرهاب على التدابير الاستباقية، الأمر الذي سيؤدي إلى التوازن مع المكاسب الاجتماعية الأقل شأنا

بالمقارنة مع التدابير الاستباقية [1] .

وتميل السياسات الاستباقية إلى توفير منافع عامة محضة لجميع الأهداف المحتملة وعادة ما تشهد نقصا في المعروض ، في حين أن السياسات الدفاعية تميل إلى أن تسفر عن حصة قوية من المزايا الخاصة بالمزود ومقدمي الخدمة ، وغالبا ما تشهد فائضا في المعروض، وكان رد فعل ١١ أيلول / سبتمبر مزيجا من التدابير الدفاعية (مثل الأنظمة الأمنية على الحدود ومراكز النقل) والعمليات الاستباقية (الملاحقة العالمية للإرهابيين).

ومع ذلك ، ففي حين تتحمل الحكومات تكاليف التدابير الاستباقية ، فان القطاع الخاص والأسر هي التي يبدو أنها تتحمل الكثير من عبء تدابير الحماية التنظيمية التي تتخذها الحكومة . وتشير التقديرات إلى أن القطاع الخاص تحمل حوالي ١٠ مليارات دولار سنويا بسبب تدابير الأمن الداخلي في الولايات المتحدة، على الرغم من أنه قد يكون في البداية قد تحمل نفقات أعلى بكثير، أي في حدود ٤٦ مليار دولار أمريكي إلى ٧٦ مليار دولار أمريكي وفقا لبعض التقديرات [2] وبالتالي، فإن التدابير التنظيمية التي تتخذها الحكومات لتعزيز الأمن يمكن أن يكون لها آثار كبيرة على الاقتصاد.

وهذا يؤدي إلى بحث مسالة المشاركة الحكومية المناسبة في توفير الأمن ، وفي هذا الصدد، نقدم حالة توفير الأمن في قطاع الطيران مثالا توضيحيا :

وكون الأمن في أحد المطارات يمكن ان يؤثر علي سلامة ورفاهية من هم في مطارات أخرى يوفر مبررا اقتصاديا لمشاركة الحكومة في أمن الطيران . والسؤال الأساسي هو ما إذا كان ينبغي أن يقتصر دور الدولة على وضع المعايير الأمنية ومتابعة تنفيذها أم أن دورها ينبغي

(1)Enders, W. and T. Sandler (2006). The political economy of terrorism. Cambridge, Cambridge University Press

(2) Stevens, B. (2003). Factors Shaping the Demand for Security Goods and Services. Paper presented at the OECD Forum for the Future on The Security Economy: What Trade- Offs in an Open and Mobile Society? Paris.

أن يشمل أيضا تمويل الأمن وتنفيذه. وفي الولايات الأمريكية ، وفي تطور مثير للجدل ، تولت الحكومة الاتحادية المسؤولية عن التوفير الفعلي لأمن الطيران . ويجادل أنصار هذا التغيير بان الحكم المتعلق بالأمن العام (بالنسبة إلى الحكم الخاص) يقلل من الحوافز للحد من الجودة من خلال تخفيض التكاليف. ومع ذلك ، فان الوكالة العامة قد لا تقدم خدمات الأمن بكفاءة لأنها تعمل بطريقه احتكارية. وعلاوة علي ذلك ، يمكن لوكالة عامة ان توفر قدرا مفرطا من الأمن ، وبذلك تتكبد نفقات لا لزوم لها لأنه من المرجح ان يحكم عليها في سجلها الأمني وليس علي جميع الصفات التي تشملها خدمات النقل الجوي للعملاء والمستهلكين. وبالتالي ، فان النظرية الاقتصادية لا تقدم أجابه واضحة علي ما يحتمل ان يكون مصدرا مستمرا للجدل – وهو النطاق المناسب لمشاركة الحكومة في أمن الطيران[1].

المطلب الثاني
الآثار على القطاعات الاقتصادية
Impacts across sectors

وتؤثر التداعيات الاقتصادية للتدابير الأمنية على مختلف القطاعات بطرق مختلفة، وذلك على نحو متفاوت إلى درجة متفاوتة تتأثر فيها القطاعات بالآثار المباشرة للإرهاب. فالقطاعات التي تواجه مخاطر مباشرة للإرهاب ستتحمل أكبر التكاليف لحماية نفسها من الهجوم. وعلى وجه الخصوص، استثمرت صناعة النقل مبالغ كبيرة في تعزيز الأمن . وفي حين أن الهجمات الإرهابية على النقل والبنية الأساسية قد حدثت في الماضي، فقد كان ذلك في ١١ أيلول / سبتمبر، مما أدى إلى زيادة كبيرة في التدابير الأمنية التي يتعين تطبيقها على كامل قطاع النقل (الطيران، والنقل البحري، والطرق والسكك الحديدية) .

وكانت صناعه الطيران بالتأكيد اشد القطاعات تضررا من التدابير الأمنية، وذلك أولا بسبب الأنظمة الأمنية الصارمة التي أدخلت بعد ٩/١١ ، وثانيا بسبب الانخفاضات الحادة في الطلب علي نقل البضائع وكذلك حركة الركاب بسبب المخاطر التي خلفتها أحداث

(1) Coughlin, C.C., J.P. Cohen and S.R. Khan (2002). "Aviation security and terrorism: a review of the economic issues." Federal Reserve Bank of St. Louis Review 84(5): 9-24 .

سبتمبر ويقدر ان شركات الطيران قد أنفقت US $43,000,000,000 علي الإجراءات الأمنية ، بما في ذلك فحص الأمتعة بمزيد من الدقة ، وزيادة التفتيش إثناء الطيران ، والأنظمة الجديدة لتأمين أبواب قمرة القيادة . وفي الولايات الأمريكية ، قدر قانون أمن الطيران والنقل الأمريكي ل٢٠٠١ تكلفه الحكومة الاتحادية بحوالي $٩,٣مليون بين ٢٠٠٢ و ٢٠٠٩. ومن المتوقع ان تبلغ التكاليف الاضافيه لمشغل المطار حوالي $٥٦,٠٠٠,٠٠٠ مليون دولار أمريكي سنويا . وقد تم تحويل بعض هذه التكاليف إلى العملاء[١].

واستجابة لتعزيز الأمن ، بدأت العديد من شركات الطيران بإضافة "الرسوم الإضافية الأمنية"، مما أدى إلى زيادات في الرسوم تصل إلى ٨ دولارات أمريكية للشخص الواحد أو في حدود ٠.١٠ دولارا أمريكيا إلى ٠.١٥ دولارا أمريكيا لكل كيلوجرام من البضائع . وتفيد نتائج الدراسة التي أجراها بلالوك وآخرون[٢]. (٢٠٠٧) في هذا الصدد أن تنفيذ فحص الأمتعة في الولايات المتحدة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر قد أدى إلى انخفاض كبير في الطلب على السفر الجوي، حتى بعد السيطرة على الآثار الأخرى التي قد تؤثر في وقت واحد على الطلب على السفر. أي أن الدراسة تبين ان تدابير مكافحة الإرهاب أدت بالفعل إلى تفاقم حالة قطاع صناعي ضرب بالفعل بالإرهاب ؛ وتنطوي النتائج علي مقايضة بين الأمن (فحص الأمتعة) والربحية المتعلقة بقطاع الطيران .

ومع ذلك ، فان زيادة الأمن قد لا تترتب عليها آثارا سلبية فحسب. وعلي الأقل في حال القطاع المالي ، يبدو ان الأخذ بمراقبه أدق وأكثر صرامة للمعاملات المالية قد حقق بعض العوائد الايجابية. وتبين دراسة استقصائية حول مبادرات مكافحة غسل الأموال في القطاع المصرفي والمالي الذي نفذته برايس ووترهاوس كوبر(٢٠٠٥)أن مبادرات مكافحة غسل الأموال تساهم في تحسين القدرة التنافسية على المدى الطويل؛ ومع ذلك، فإنها قد تضر بتلك البلدان ذات المتطلبات الأكثر صرامة إذا ما نفذت بشكل غير متساو بين البلدان ، ومع

(1) Coughlin, C.C., J.P. Cohen and S.R. Khan (2002). "Aviation security and terrorism: a review of the economic issues." Federal Reserve Bank of St. Louis Review 84(5): 9-24

(2) Blalock, G., V. Kadiyali and D.H. Simon (2007). "The impact of post-9/11 airport security measures on the demand for air travel." Journal of Law & Economics 50: 731-755.

أن مبادرات مكافحة غسل الأموال هي واحدة من أكبر العوامل الدافعة لزيادة تكاليف الامتثال في نصف الكرة الغربي، كما بدأت البنوك الصغيرة تشعر بالضغط وتشكو من هذا العبء التنظيمي الجديد، تعتقد الصناعة عموما ان هذا النهج له ما يبرره في إطار البيئة الأمنية الحالية (الداخلية) ودور التدفقات المالية . وبصفة عامة، يمكن أن تسهم الاستثمارات الأمنية في تحسين كفاءة وفعالية قطاعات محددة والاقتصاد ككل، خاصة حيث يمكن أن يقترن الأمن ضد الإرهاب بقضايا الأمن العام. ومع ذلك، لا يوجد حتى الآن أي تحليل يوضح الآثار الإيجابية المحتملة لتعزيز الأمن على العمليات بصورة شاملة.

وبصرف النظر عن التكاليف المباشرة التي تتكبدها القطاعات لحماية أنفسهم والمجتمع ضد الإرهاب، فإن التغيرات في الطلب وأنماط الاستهلاك، الناشئة عن المخاوف الأمنية للعملاء قد يكون لها آثار كبيرة على تلك القطاعات، والتي من خلالها يواجه العملاء مخاطر مباشرة من الإرهاب .

ويشمل ذلك قطاع النقل، وتحديدا صناعة الطيران التي حظيت بأكبر قدر من الاهتمام في المؤلفات. وكانت الخطوط الجوية تواجه بالفعل صعوبات قبل ١١ أيلول / سبتمبر؛ وأدى الانخفاض اللاحق في الطلب الذي أصاب شركات الطيران الأمريكية بشكل خاص إلى خسائر مقدرة لأعضاء الاتحاد الدولي للنقل الجوي بلغت ١٥ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠٠١ . وخسارة إجمالية إضافية بلغت ١٢ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠٠٢. وأعلنت طائرات بوينغ التجارية تخفيض ٣٠ ألف عامل[1]

ومن الجدير بالذكر أن القطاعات المنخفضة التكلفة لم تعاني من هذا الانخفاض في الطلب وفقدان أهميتها : ففي الجنوب الغربي ، جيت بلو في الولايات الأمريكية و ايزي في أوروبا لم تحقق نموا فقط ، ولكن كانت من بين الشركات القليلة التي سجلت أرباحا.

والسياحة هي قطاع آخر يعاني بدرجه كبيره من التغيرات في الطلب بسبب النفور من المخاطر. إما لأنها ستعاني من الإرهاب كاستجابة للتدابير الأمنية المتزايدة أو الضعف

(1) Hooke, R., Agens, G., Chambers, I., et al, (2006). "Civil aerospace in the 21st century - Business as usual ... or a fresh start?" Price Waterhouse Cooper.

المتزايد (المتصور). ويقدم الجدول التالي لمحة عامة عن آثار الإرهاب علي السياحة في البلدان المتضررة. وسنناقش هذه الدراسات (وغيرها) بمزيد من التفصيل أدناه

بعض الأدلة المتعلقة بأثر الإرهاب علي السياحة

Study	Analytical Scope النطاق التحليلي	Main Results النتائج الرئيسية
Enders and Sandler (1991)	Spain, Monthly Data 1970-1988	Terrorism negatively affects the number of visitors of Spain (tourists). There is no evidence of reverse causation. ويؤثر الإرهاب سلبا علي عدد زوار اسبانيا (السياح). ولا يوجد دليل علي وجود علاقة سببيه عكسية .
Enders et al. (1992)	Greece, Italy and Austria, Quarterly Data 1974-1988	Greece, Italy and Austria suffered severe revenue losses from tourism as a consequence of terrorism. وتكبدت اليونان وإيطاليا والنمسا خسائر فادحة في الإيرادات من السياحة نتيجة للإرهاب .
Fleischer and Buccola (2002)	Israel, 1987-1999	Foreign tourism is sensitive to terrorism, while domestic terrorism is not. Shifts from foreign to domestic terrorism in the face of terrorism cannot compensate for losses due to reduced international tourism. والسياحة الخارجية حساسة للإرهاب ، في حين ان الإرهاب المحلي ليس كذلك. ولا يمكن للتحولات من الإرهاب الأجنبي إلى المحلي في مواجهه الإرهاب ان تعوض عن الخسائر الناجمة عن انخفاض السياحة الدولية .
Llorca-Vivero (2008)	Cross-Sectional Gravity Model, 2001-2003	Terrorism works as “bad advertisement”, making tourism in targeted countries less attractive. This effect is stronger for developing countries. ويعمل الإرهاب بوصفه "إعلانا سيئا" ، مما يجعل السياحة في البلدان المستهدفة اقل جاذبيه. وهذا الأثر اقوي بالنسبة للبلدان النامية .
Aly and Strazicich (2000)	Egypt and Israel, 1955-1997 and 1971-1997	While terrorism (along with instability and external war) negatively affect tourism flows, the tourism sector remains important as tourism flows are able to recuperate after negative shocks. وفي حين ان الإرهاب (إلى جانب عدم الاستقرار والحرب الخارجية) يؤثر سلبا علي التدفقات السياحية ، فان قطاع السياحة لا يزال مهما لان التدفقات السياحية قادرة علي التعافي بعد الصدمات السلبية .
Pizam and	Israel, Monthly Data	A high frequency of terrorism is more

Study	Analytical Scope النطاق التحليلي	Main Results النتائج الرئيسية
	1991-	وارتفاع وتيرة الإرهاب هو أكثر من ذلك
Fleischer (2002)	2001	Dangerous to tourism flows than the severity of these attacks. خطرا علي التدفقات السياحية من شده هذه الهجمات .
Drakos and Kutan (2003)	Greece, Italy and Turkey, Monthly Data 1991-2000	Terrorism reduces tourist arrivals, reducing market shares of targeted countries. Terrorism also produces regional spill-over effects, making tourism in a “terrorism infected” region generally less attractive. فالإرهاب يخفض عدد السياح الوافدين ، ويخفض حصص السوق في البلدان المستهدفة. وينتج الإرهاب أيضا آثارا جانبيه علي الصعيد الإقليمي ، مما يجعل السياحة في منطقة "مصابة بالإرهاب" اقل جاذبية بوجه عام .

أما بالنسبة لإسبانيا، التي لم تعان فقط من منظمة إيتا، بل أيضا جماعات إرهابية أخرى (معظمها من اليسار)، فقد قدر أن عمل إرهابي نموذجي يخيف أكثر من ١٤٠,٠٠٠ زائر، كما قدرت الخسائر الفعلية في عائدات السياحة في النمسا وإيطاليا واليونان بمبلغ ٤,٥٣٨ بليون دولار أمريكي و ١,١٥٩ بليون دولار أمريكي و ٠,٧٧ بليون دولار أمريكي على التوالي بين عامي ١٩٧٤ و ١٩٨٨. وبالنسبة للفترة نفسها، فقد كان مجموعها ١٦,١٤٥ مليار دولار أمريكي بسبب الإرهاب (بلغ إجمالي الإيرادات السياحية في عام ١٩٨٨ ما قيمته ٧٤,٤٠١ مليار دولار أمريكي) .

وهذا يسلط الضوء على أهمية الخسائر السياحية، و تباين تلك الخسائر بين البلدان. ففي حين فقدت النمسا واليونان وقارة أوروبا بشكل عام أجزاء كبيرة من إيراداتها (٤٠٪ و ٢٣٪ و ٢١٪ على التوالي)، فقد بلغت الخسائر في إيطاليا "فقط" ٦٪. كما لوحظت علاقات سلبية بين الإرهاب والطلب السياحي في بلدان أخرى، بما فيها إسرائيل وتركيا. واستنتج البعض [1] من نموذج العرض والطلب في صناعة الفنادق الإسرائيلية بين عامي ١٩٩٢ و ١٩٩٨، وجود خسارة نسبتها ١,٢٧٪ من إجمالي الإيرادات خلال هذه الفترة، والتي ترتفع مع تدهور الوضع. أي أن الأدلة تظهر بشكل عام أن الإرهاب يؤثر سلبا على صناعة السياحة

(1) Fleischer, A. and S. Buccola (2002). "War, Terror and the Tourism Market in Israel." Applied Economics 34, 1335-1343.

لأن السياح يعاملون الإرهاب كمخاطر عند التخطيط لعطلاتهم. وتضيف نتائج احدي الدراسات إلى هذا الرأي أن الهجمات الإرهابية المحلية والعابرة للحدود تدخل في حسابات السائح عند اتخاذ خيارات وقرارات السفر [1] .

ويحلل البعض اثر الطابع الفوري الذي تدخل به الأحداث الإرهابية وهل تؤثر بقوة علي قطاع السياحة : ففي حين يلحظ البعض آثارا فورية نسبيا للإرهاب علي السياحة ، أي بعد شهرين أو ثلاثة أشهر بالنسبة لبعض البلدان ، اسبانيا وإسرائيل علي التوالي ، يلحظ آخرون تأخرا في الوقت قبل أن يؤثر الإرهاب على السياحة في اليونان، في حين لا تزال السياحة غير متأثرة بوقوع حادث إرهابي إلى حين انتهاء فترة ١٨ إلى ٢١ شهرا بعد ذلك في حالة قارة أوروبا والنمسا على التوالي .

ويشرح البعض سبب هذه الاختلافات من خلال بحث الفروق في هيكل الحملات الإرهابية ليس فقط بين البلدان ولكن أيضا عبر الزمن . حيث يمكن ان تنبع الاختلافات في التأخيرات الزمنية من الاختلافات في نظم الحجز ، حيث يتم الاحتفاظ بالحجوزات الحالية في حين ان التغييرات لا تتضح إلا في عدد حالات الحجز الجديدة[2].

ويخلص البعض الذي يدرس عدد الليالي السياحية السنوية في مصر وإسرائيل إلى أن الآثار على قطاع السياحة لا تزال عابرة على الرغم من استمرار أعمال الإرهاب وعدم الاستقرار الإقليمي. وفي المقابل، يركز البعض الأخر على إسرائيل ويري بأن صناعة السياحة يمكن أن تتعافى حتى من أعمال الإرهاب الشديدة طالما أن الأعمال الإرهابية لا تتكرر. وهكذا، فعندما تحدث أعمال إرهابية (سواء كانت ذات خطورة عالية أو منخفضة) على فترات عالية وفترات منتظمة، فإن الطلب على السياحة سينخفض باستمرار، وسيتوقف نشاط صناعة السياحة في نهاية المطاف. ومن المثير للاهتمام أن نلاحظ أن وتيرة الهجمات يبدو أنها تؤثر على السياحة، في حين أن شدة هجوم يبدو أنها لا تؤثر على الطلب السياحي.

ومن الآثار الأخرى التي تم بحثها آثار الإرهاب العابر للحدود على الوجهات

(1) Llorca-Vivero, R. (2008). "Terrorism and international tourism: New evidence." Defence and Peace Economics **19**(2): 169-188.

(2) Frey, B.S. and S. Luechinger (2005). Measuring Terrorism. Law and the State: A Political Economy Approach. A. Marciano and J.-M. Josselin, New Horizons in Law and Economics series. Cheltenham, U.K. and Northampton, Mass.: Elgar: 142-181.

السياحية أخرى، ولا سيما البلدان المجاورة . ومن الأهمية هنا الإشارة إلى دراسة دراكوس وكوتان [1] (٢٠٠٣) حول الآثار الجانبية والعدوى. وباستخدام البيانات الشهرية للفترة من ١٩٩١ إلى ٢٠٠٠، حيث يحققون في تأثير الإرهاب في اليونان وإسرائيل وتركيا على حصة كل منهما في السوق، مع وجود حصة إيطاليا كبلد مسيطر ومتحكم ، ويمثل بقية منطقة البحر الأبيض المتوسط ولاحظوا آثارا كبيرة للإحلال ، كما يقدمون أدله تجريبية أيضا علي آثار العدوي. ولا يوجه سوي نحو ١١ في المائة من الخسائر الإجمالية في حصص السوق إلى وجهات أخرى داخل مجموعه البلدان قيد النظر ، في حين ان نحو ٨٩ في المائة من هذه التدفقات تتدفق إلى مناطق أكثر أمانا)[2]. وهذا يدل على ضرورة فهم مخاوف السياح لوضع استراتيجيات التسويق الإستراتيجية والتشغيلية عليها [3].

ولكن حتى القطاعات التي لا يستهدفها الإرهاب مباشرة يمكن أن تتأثر سلبا بالتدابير الأمنية. وكما هو واضح ، فإن بعض تكاليف الاستثمارات الأمنية في قطاع النقل قد تم نقلها إلى العملاء بدلا من استيعابها بالكامل من قبل الشركات نفسها. ونتيجة لذلك، فإن قطاعات التجارة التي تعتمد على خدماتها ستواجه تكاليف متزايدة لا في شكل رسوم نقل أعلى ولكن أيضا في شكل فترات نقل أطول وتأخيرات في التسليم . وعلى النقيض من هذه التداعيات السلبية، فإن القطاعات التي توفر تكنولوجيات وخدمات أمنية، وهي صناعات الدفاع والأمن، تستفيد من الاستثمارات في التكنولوجيات الأمنية. ، فقد اعتبر ٨٪ من الشركات أن الخوف من الإرهاب قد حسنت بالفعل أرباحها – ٥٣٪ منها كانت من شركات التكنولوجيا، و ٢٧٪ استشاريين أمنيين، ٢٣٪ مصنعي المعدات الأمنية و في الواقع، تم تكرار هذا الوضع بعد هجمات يوليو ٢٠٠٥ في لندن، مع صناعة سيارات الأجرة ومحلات الدراجات في لندن حيث جنت بعض الشركات فوائد انقطاع وسائل النقل والخوف العام من السفر على وسائل النقل العام في العاصمة[4] .

(1) Drakos, K. and A.M. Kutan (2003). "Regional Effects of Terrorism on Tourism in Three Countries Mediterranean ." Journal of Conflict Resolution 47(5): 621-641.

(2) Frey, B.S., S. Luechinger and A. Stutzer (2007). "Calculating Tragedy: Assessing the Costs of Terrorism " Journal of Economic Surveys 21: 1-24 .

(3) Dolnicar, S. (2005). "Understanding barriers to leisure travel: Tourist fears as a marketing basis." Journal of Vacation Marketing 11(3): 197-208.

(4) Institute of Directors, Profits, loss and fear: doing business under the shadow of terrorism, 2005

المطلب الثالث
الآثار الاقتصادية الكلية
Macro-economic impacts

وفي نهاية المطاف، تترجم العمليات والسلوكيات الاقتصادية الجزئية إلى آثار اقتصادية كلية تنعكس علي مختلف المتغيرات. ومثلما هو الحال بالنسبة للمستوى الاقتصادي الجزئي، من الضروري مراعاة ما يلي: (أ) النتائج المباشرة الناجمة عن زيادة الإنفاق في التدابير الأمنية، التي تترجم إلى آثار مالية، وآثار على الاستهلاك الكلي والاستثمار؛ (ب) بالنسبة للآثار غير المباشرة الناجمة عن التدابير الأمنية المتخذة، زيادة تكاليف المعاملات وانعكاساتها على القدرة التنافسية للاقتصاد، ج) التأثيرات الإجمالية للتغيرات في الاستهلاك والإنفاق الاستثماري التي لا تنجم عن الاستثمارات الأمنية المباشرة، بل من النفور من المخاطر .

١ – الآثار المالية Fiscal effects

مع تزايد النشاط الإرهابي ، يزداد انعدام الأمن داخل المجتمعات وتتغير درجة استجابة الحكومات عن طريق زيادة الإنفاق علي إنفاذ قوانين مكافحه الإرهاب ووكالات الأمن الوطني والجيش. ومن ثم تتحمل الحكومات الكثير من الخسائر الناجمة عن نشاط الإرهاب المباشر عن طريق التكاليف التي تتحملها في احتواء وتخفيف احتمالات العنف الإرهابي والتخفيف من حدته .

ومن الناحية النظرية، من المتوقع أن تتسبب الصدمة السلبية، للحدث الإرهابي، في زيادة الإنفاق العام على الأمن العام ، مع التأثير المحتمل لتأخر النمو على المدى الطويل، حيث أن الميزانيات العالية للدفاع والأمن القومي قد تدفع إلى المزيد من النمو، وتعزيز الاستثمارات؛ وعلاوة على ذلك، هناك بعض الأدلة على أن الإنفاق على الأمن العام قد يدفع أيضا محاولات القطاع الخاص الأكثر فعالية لزيادة الأمن .

في الواقع، يرى ستيفنز[1] أن الحكومات والسلطات العامة الأخرى قد زادت من إنفاقها العام على الأمن، في بعض الحالات إلى حد كبير. وقد تضاعفت ميزانية الأمن الداخلي الأمريكي في السنة المالية ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣ إلى مستواها الحالي (٢٠٠٤) بما يزيد

(1) Stevens, B. (2003). Factors Shaping the Demand for Security Goods and Services. Paper Presented at the OECD Forum for the Future on The Security Economy: What Trade- Offs in an Open and Mobile Society? Paris.

قليلا عن ٣٠ مليار دولار أمريكي، حيث بلغ تمويل أمن الطيران ب ٤,٨ مليار دولار أمريكي، وأمن الحدود ١٠,٦ مليار دولار أمريكي. ويخلص ستيفنز. إلى أن هذه الاستثمارات تمول من الضرائب الحكومية أو الإنفاق الخاص. ونتيجة لذلك، حتى لو لم يترتب على ذلك آثار كبيرة على الميزانية، فإن الآثار الاقتصادية ستظل كبيرة .

ومنذ ١١ سبتمبر، قامت حكومات وطنية مختلفة، بما فيها الولايات المتحدة، بتوسيع هيكلها الأمني القومي بشكل كبير. وتعرف أجهزة الأمن الوطني عموما بأنها منظمات حكومية مسؤولة عن رصد المعلومات وجمعها ومعالجتها لأغراض الاستخبارات والاستخبارات المضادة. ووفقا لهيبنر[1] وبحوث معهد الاقتصاد والسلام، بلغت تكاليف وكالات الأمن العالمية ١١٧ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠١٤. وترتبط أنشطة هذه المنظمات بمجموعة من المهام الأمنية، ولا يمكن تصنيف نسبة نشاط وكالة الأمن الوطني التي تتعلق على وجه التحديد بمعالجة النشاط الإرهابي .

وتمثل الولايات المتحدة ٧٠ في المائة من مجموع الإنفاق العالمي علي وكالات الأمن الوطني. وتشير التقديرات إلى ان نفقات وكاله الأمن المحلي في الولايات المتحدة من ٢٠٠١ إلى ٢٠١٤ بلغت ١,١ تريليون دولار أمريكي ، أي ما متوسطه ٧٣ مليار دولار سنويا. وفي حين ان نفقات وكاله الأمن الوطني ليست مكرسه بالكامل لمكافحه الإرهاب ، فإنها تشكل عنصرا رئيسيا في معظم وكالات الاستخبارات في العالم المتقدم النمو. ويقدر أن نسبة٤٤ في المائة من النفقات التي تقوم بها وكالات الأمن المحلية في الولايات المتحدة مكرسه لمكافحه الإرهاب . وفي المملكة المتحدة ، تخصص نسبه ٨١ في المائة من ميزانيه الموارد المخصصة لهذا المكتب لمكافحه الإرهاب علي الصعيدين المحلي والدولي[2]. وبلغت النفقات التي أنفقتها المخابرات الانجليزية علي أنشطه مكافحه الإرهاب المتصلة بايرلندا الشمالية وحدها أكثر من ٢,٢٨ بليون دولار في ٢٠١٤. وهذا يسلط الضوء علي الاستثمار الكبير الذي التزمت به مختلف الحكومات لمكافحه الجماعات الإرهابية السرية .

ويركز التحليل الوارد في تقرير مؤشر الإرهاب العالمي لعام ٢٠١٥ على النفقات الأمنية في بلدين، هما الولايات المتحدة والمملكة المتحدة. ويرجع ذلك إلى ارتفاع

(1) Hippner, C. 'A Study into the Size of the World's intelligence Industry' (Doctoral dissertation, MERCYHURST COLLEGE), 2009.

(2) Stewart, M. G., Ellingwood, B. R., & Mueller, J. 'Homeland security: a case study in risk aversion for public decisionmaking'. International Journal of Risk Assessment and Management, 15(5-6), 367-386, 2011

مستويات الشفافية في الحسابات القومية لهذه البلدان. وقد تكون لدول أخرى، مثل روسيا أو الصين، نفقات أعلى للفرد، ولكن لا توجد شفافية تسمح بإجراء تحليل مفيد .

فالنفقات المباشرة علي احتواء الإرهاب هي عموما أكبر بكثير من الخسائر الاقتصادية الناجمة عن الإرهاب . فعلي سبيل المثال ، في ٢٠١٤ ، أنفقت الولايات المتحدة ١١٥ دولارا أمريكيا للفرد علي وكالات الأمن الوطني . غير أن الخسائر الاقتصادية للفرد من الإرهاب بلغت ٦١ سنتا فقط في السنة. وهذا لا يشير إلى أنه ينبغي أن ينفق أكثر فأكثر على احتواء الإرهاب لأن البيانات الهامة عن مدى فعالية كل دولار ينفق على مكافحة الإرهاب ليست متاحة ببساطة. وأيضا، لأن الأحداث الإرهابية لها طبيعة "البجعة السوداء" في أنها يمكن أن تكون كبيرة،ولا يمكن التنبؤ بها وتحدث بشكل غير منتظم ، كما انه من الصعب جدا تطبيق أطر المخاطر العقلانية على الإنفاق على مكافحة الإرهاب . ويوضح الشكل التالى هذه الحقيقة[1].

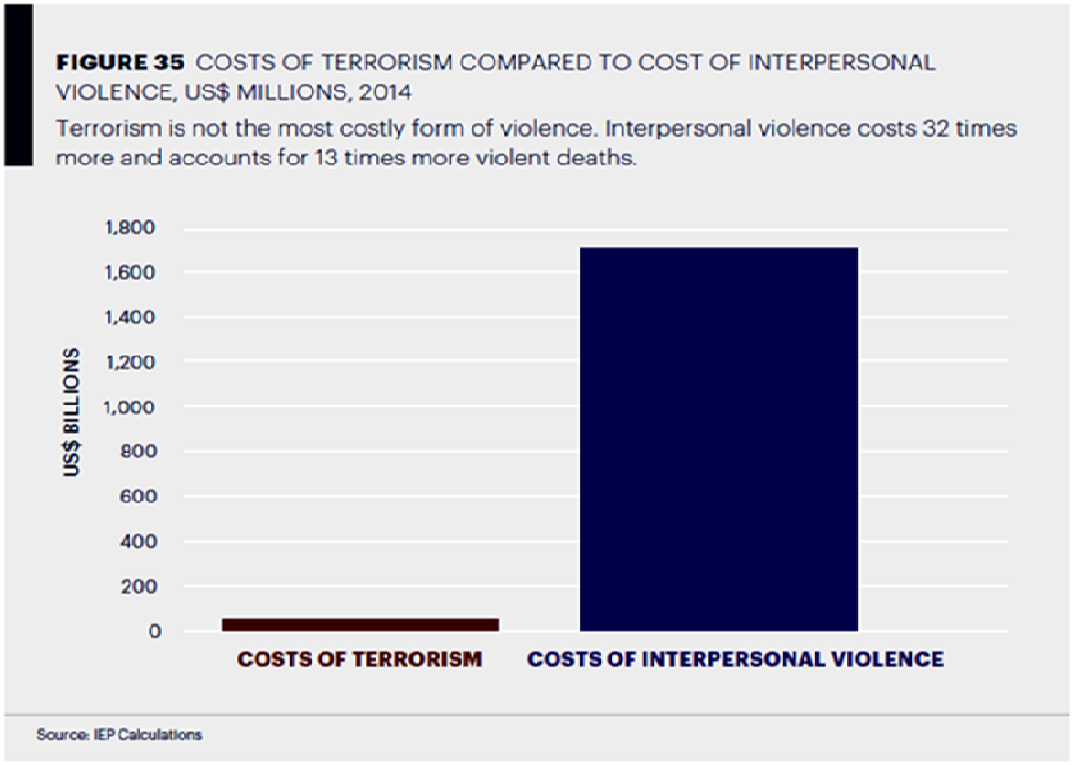

يتعلق بالعنف بين الأشخاص وإنفاق الشرطة ، فإنها تنفق ٢٨١ دولارا أمريكيا للفرد

(1) THE IMPACT OF TERRORISM - GLOBAL TERRORISM INDEX 2015 - MEASURING And UNDERSTANDING" INSTITUTE FOR ECONOMICS & PEACE, PP.1-68

علي خدمات الشرطة وتواجه خسائر قدرها ٩٨٨ دولارا للفرد من جرائم القتل والاعتداء العنيف. وهناك نسبه مماثله من الإنفاق علي الخسائر ينظر إليها في المملكة المتحدة حيث لا يتجاوز نصيب الفرد من الخسائر الناجمة عن الإرهاب ١٥ سنتا ، بينما ينفق ٤٠ دولارا للفرد علي برامج المكافحة. وعلي النقيض من ذلك ، كان لدي المملكة المتحدة ما متوسطه ٨٨٨ دولارا للفرد الواحد من الخسائر الناجمة عن العنف بين الأشخاص بالمقارنة مع ٢٣١ دولارا من الإنفاق علي احتواء ذلك العنف عن طريق الشرطة

وبتحليل التغييرات التي تحدث في مكونات الإنفاق العام في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل تبين ان الإرهاب والصراع المسلح قد يؤدي إلى زيادات في الإنفاق الدفاعي ، مما يؤدي إلى تأثير سلبي للإنفاق العام علي المسائل الاجتماعية والاقتصادية. وبالتالي ، فإنها تبين ان الآثار المالية للإنفاق علي الدفاع والأمن في البلدان المتوسطة والمنخفضة الدخل يمكن ان يكون لها اثر مالي سلبي إلى حد كبير ، مما يقلل بالتالي من النمو الاقتصادي في المستقبل [1] .

٢- النمو Growth

هذا ما يتصل بالآثار المالية للإنفاق الأمني ولكن الأكثر تعقيدا هو العلاقة بين الإنفاق الأمني والنمو. وهناك مجموعه كبيره من المؤلفات التي تناقش آثار النفقات الدفاعية علي النمو الاقتصادي وتحليل الآثار الجانبية المحتملة للبحث والتطوير في مجال الدفاع علي الاقتصاد[2].

ومع ذلك ، فان هذه الدراسات لا تحدد العلاقة المباشرة بين نفقات الدفاع والنمو. وتبين دراسات مختلفة ان العلاقات بين الدفاع والنمو يمكن ان تتخذ أشكالا عديدة: فيمكن أن يكون للإنفاق الدفاعي أثر متأخر على النمو. بل قد يحفز النمو على المدى القصير، بينما يقيده على المدى الطويل، أو العكس . والواقع ان علاقة السببية قد تكون عكسية إذ أن التنمية الاقتصادية قد تؤثر أيضا علي الإنفاق الدفاعي. ويقدم كوهين وآخرون (٢٠٠٣) تحليلا أدق يفرق بين الآثار القصيرة الأجل والطويلة الأمد ، وبين الآثار المباشرة وغير المباشرة ، مما يوفر استنتاجا أكثر حذرا بشان كل من آثار الإنفاق الدفاعي من جهة ، وكذلك

(1) Gupta, S., B. Clements, R. Bhattacharya and S. Chakravarti (2004). "Fiscal consequences of armed conflict and terrorism in low- and middle-income countries." European Journal of Political Economy 20:403-421.

(2) Lee, C.-C. and C.-P. Chang (2006). "The Long-Run Relationship between Defence Expenditures and GDP in Taiwan." Defence and Peace Economics 17(4): 361-385

آثار ما يسمي ب "عائد السلام ".

وكثير من البلدان التي تشهد مستويات عاليه من الإرهاب لديها أيضا مستويات عاليه من الصراع المسلح الداخلي. ونتيجة لذلك ، من الصعب فصل آثار الإرهاب علي الأداء الاقتصادي لهذه البلدان عن الأثر الاقتصادي للصراع[١] .

وفي حين أن النمو الاقتصادي والناتج يمكن أن يتأثرا سلبا بأعمال الإرهاب، لا توجد علاقة موحدة في جميع البلدان. وتبين الأدبيات التي تحدد الآثار الاقتصادية غير المباشرة للإرهاب نتائج متباينة وغالبا متناقضة. وعلاوة على ذلك، فإن تأثير الإرهاب على الناتج يتأثر تأثرا كبيرا بنوع الحكومة ومستوى التنمية والموقع [٢] .

وعن الآثار التي سيتركها الإنفاق الأمني لمواجهة الإرهاب على النمو الاقتصادي. يخلص البعض[٣] إلى أنه (شريطة ان يسود الانضباط المالي) لا يوجد سبب للخوف من ان النمو الطويل الأجل يتعرض للخطر لزيادة الإنفاق علي الأمن . وبدلا من توقع آثار سلبية من زيادة الإنفاق الأمني، فإنه يلمح إلى الآثار السلبية المحتملة التي تحدث في حلة حدوث العكس للحالة الراهنة . ويؤكد الرأي السابق علي أن الإنفاق الخاص أو الأمن العام لن يكون له تأثير كبير على الاقتصاد الأمريكي، مع تقدير أن الإنفاق الأمني الخاص سوف يقلل من إنتاجية العمل بنسبة ١,١٢٪ فقط والإنتاجية متعددة العوامل بنسبة ٠,٦٥٪ فقط ، وهو ما يعني أن آثاره التجميعية ، صغيرة على الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة . وفيما يتعلق بالإنفاق علي الأمن العام ، فإنه يحسب أن الإنفاق علي الأمن الداخلي سيخفض الإنتاج بنسبه ٠,٦ في المائة فقط علي مدي فتره خمس سنوات. وبالنظر إلى الحجم الأكبر بكثير للإنفاق العسكري في الثمانينات ، فانه يعتقد ان ذلك لا يكاد يذكر ، كما انه لا يؤثر علي العجز في الميزانية الأمريكية. ويقدر البعض ، أن الإنفاق الأمني سيؤدي إلى انخفاض في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنحو ٠,٧ في المائة بعد خمس سنوات.

---

(١) وفي الحالات التي يظهر فيها الإرهاب آثارا هامه علي المؤشرات الاقتصادية مثل نمو الناتج المحلي الإجمالي أو الاستثمار الأجنبي المباشر ، كثيرا ما تتورط هذه البلدان أيضا في بعض مستويات الصراع الداخلي .

(2) Bloomberg, 'The Macroeconomic Consequences of Terrorism' - 2004, http://www.econstor.eu/bitstream/10419/76482/1/ cesifo_wp1151.pdf, (accessed 10 October 2015).

(3) Baily, M.N. (2001). Economic policy following the terrorist attacks. Washington DC., Institute for International Economics.

ومع ذلك، يعتقد البعض أن هذه النتائج متفائلة جدا . وبالإضافة إلى ذلك، فقد جاءت بعد فترة وجيزة من هجمات ١١ أيلول / سبتمبر عندما لم يكن بالإمكان معرفة المدى الكامل لتدابير مكافحة الإرهاب. ولذلك، من الضروري معالجة هذه الاستنتاجات بحذر بالإضافة إلى أن هذه التقديرات لا تشير إلا إلى الإنفاق الأمني في الولايات الأمريكية ، وهو الاقتصاد الكبير والمتقدم النمو الذي يزيد فيه الناتج المحلي الإجمالي السنوي عن $١٣,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠. ومن الممكن أن يكون للإنفاق الأمني اثر كبير علي النمو الاقتصادي في الاقتصادات الصغيرة والبلدان الأقل نموا[1].

٣- التجارة Trade

وتولي الدراسات اهتماما خاصا للآثار السلبية الناجمة عن تباطؤ النقل والتدفقات التجارية بسبب التدابير الأمنية المتزايدة على الحدود ومراكز النقل وتنشا هذه "التكاليف الافتراضية" في التجارة ليس فقط بسبب التأخير في مراكز النقل والضوابط الحدودية بل أيضا عن زيادة رسوم التامين وأسعار التدابير الأمنية التي تنتقل من المشغلين إلى العملاء[2]. ومن الناحية الكمية ، تشير التقديرات إلى أن التأخير لمده يوم واحد بسبب الرقابة علي الحدود يكلف ٠,٥ في المائة من قيمه السلعة المتأخرة وارتفاع تكاليف قيم التداول من ١ ٪ إلى ٣ ٪ من القيمة بعد أحداث سبتمبر .

وتعود هذه الزيادة إلى الزيادة السنوية في تكاليف إنتاج السلع المتداولة من ٥,٦ مليار دولار أمريكي إلى ١٦,٨ بليون دولار أمريكي . وفي نهاية المطاف، ومع المرونة المقدرة لتدفقات التجارة من حيث الحجم (فيما يتعلق بتكاليف النقل) القيمية (من -٢ إلى -٣,٥)، يتوقع أن تتقلص التجارة بين الدول بهذا العامل. مع ضرورة الإشارة إلى أن هذه الآثار على تكاليف التداول وأحجام التداول اللاحقة سوف تختلف باختلاف السلع وكذلك بين البلدان التجارية من حيث حصتها من التكاليف التجارية بالفعل .

ومع ذلك، لا تنظر جميع الدراسات إلى زيادة الاستثمارات في الأمن بالضرورة من

(1) Gupta, S., B. Clements, R. Bhattacharya and S. Chakravarti (2004). "Fiscal consequences of armed conflict and terrorism in low- and middle-income countries." European Journal of Political Economy 20:403-421.

(2) Nitsch, V. and D. Schumacher (2004). "Terrorism and International Trade: An Empirical" European Journal of Political Economy 20(2): 423-4 Investigation

منظور سلبي،حيث يشير البعض[1] إلى وجود علاقة ثنائية تبادلية بين الإرهاب والانفتاح التجاري، مما يعني أن التكاليف والمنافع النسبية للانفتاح فيما يتعلق بالإرهاب يجب تقييمها بعناية مقابل تكاليف تعزيز التدابير الأمنية .

٤ – الاستثمار Investment

وقد تنتج أيضا الآثار الاقتصادية الكلية للتدابير الأمنية عن تغيرات في اتجاهات وحجم تدفقات الاستثمار بسبب زيادة النفور من المخاطر. ولقد أظهرت الدراسة رقم ٨٢ للمديرين التنفيذيين عن ا لشركات المتعددة الجنسيات الرائدة في الولايات الأمريكية أن قرار الشركة بتعريض نفسها لخطر الإرهاب في البلد المضيف سيتحدد بعوائد الاستثمار التي يجب ان تكون أكبر بكثير منها في الظروف العادية. وبالتالي، من المرجح أن تكون عوائد الاستثمار المرتفعة هي السبب ، وخلصت إلى أنه على الرغم من الصعوبات المحتملة، لن تخرج الشركات من بلد ما، بل تتصدى للتهديدات أو الهجمات الإرهابية كما هو الحال مع أعمال العنف الأخرى [2] .

وكما هو الحال بالنسبة لأعمال العنف الأخرى ، فانه علي النقيض من الإدارة النسبية للإرهاب التي توحي بها هذه التحاليل الجزئية ، فان الدراسات التجميعية أكثر تشاؤما بشان العلاقة بين الإرهاب وتدفقات رؤوس الأموال . وبالنسبة لإسبانيا واليونان، وجد إندرس وساندلر (١٩٩٦) أن انعدام الأمن السياسي طويلا من خلال الإرهاب سيكون له آثار سلبية كبيرة على تدفقات الاستثمار الأجنبي. حيث تراجعت التدفقات الرأسمالية الداخلة إلى إسبانيا بنسبة ١٣,٥ في المائة في المتوسط خلال الفترة من ١٩٦٨ إلى ١٩٩١؛ كما شهدت اليونان التي عانت منها منظمتين إرهابيتين رئيسيتين في نفس الفترة الزمنية انخفاضا مماثلا في الاستثمار الأجنبي المباشر بلغ متوسطه ١١,٩ في المائة سنويا .

وعلي صعيد البلدان المختلفة ، يحلل البعض [3] الآثار الكمية للعنف علي الاستثمار الدولي. وتنبثق ثلاثة استنتاجات من هذا التحليل: أولا ، إن العنف في الداخل يميل إلى نقل الاستثمار إلى الخارج ؛ ثانيا ، إن العنف في البلد المضيف ينتقص من تدفقات التجارة

(1) Mirza, D.T. and T. Verdier (2008). "International trade, security and transnational terrorism: Theoryand a survey of empirics." Journal of Comparative Economics 36: 179-194.
(2) Ryans, J.K., Jr. and W.L. Shanklin (1980). "How Managers Cope with Terrorism." California Management Review 23(2): 66-72.
(3) Blomberg, S.B. and A. Mody (2005). "How Severely Does Violence Deter International Investment?" Claremont McKenna College.

والاستثمار الأجنبي المباشر ، حيث يكون هذا الأثر قويا بشكل خاص في البلدان النامية ؛ وثالثا ، يبدو ان عضويه منظمه التجارة العالمية تتصدي للآثار السلبية علي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الثنائية ، التي توحي بأنه في حين ان العنف يثير خطرا سياسيا ويقلل من تدفقات الاستثمار ، إذ أن عضويه منظمه التجارة العالمية تشير إلى التزام بتقليل المخاطر. ومن ثم فالتحليلات المتعلقة بالآثار الإجمالية تبين ان تدفقات رؤوس الأموال عبر الوطنية تتأثر سلبا بالتدابير المتخذة لتجنب خطر الإرهاب.

الخاتمة

١ – الإرهاب أحد التهديدات الستة الرئيسة للسلم والأمن الدوليين، طبقاً للتقرير المعنون «عالم أكثر أمناً »، مسئوليتنا المشتركة، والصادر بتاريخ أول ديسمبر سنة ٢٠٠٤ م وهو تقرير قدمه فريق رفيع المستوى معني بالتهديدات والتحديات والتغيّرات التي تواجه العالم في القرن الحادي والعشرين والذي عينه الأمين العام للأمم المتحدة لدراسة هذه التهديدات وتقديم التوصيات، ومن بين توصياته وضع إستراتيجية شاملة تتضمن تدابير واسعة النطاق شريطة ألا تكون قسرية.

٢– ويمكن أن تؤدي إجراءات السياسة العامة المتخذة ضد مختلف أشكال الإرهاب التي اتخذت بالفعل أو التي قد تنفذ (نظرا للأدلة) في المستقبل إلى مجموعة متنوعة من الآثار (التكاليف)، ومن المحتمل أن تكون هناك تكاليف اقتصادية.

٣– إن نجاح كل استراتيجية لمكافحة الإرهاب المرادف للذعر والرعب والفتنة والدمار رهين بضمان الحق في الأمن والحق في الحياة اللذين تقرهما الديانات السماوية والمواثيق الأممية لحقوق الإنسان.

٤– إن معرفة "جذور" الإرهاب تساعد على تقييم فوائد السياسات الأمنية وتفاعلاتها مع الاقتصاد.كما ان مختلف الآثار السلبية للإرهاب، تبين لنا لماذا من الأهمية بمكان تناول مسألة سياسات مكافحة الإرهاب وبحث آثارها الاقتصادية .

٥– يبدو ان مكافحه الإرهاب المحلي بالاستراتيجيات اللينة أكثر فائدة. وتشير الأدلة الموجودة إلى ان النجاح الاقتصادي وسياسات الرعاية السليمة تثبط الإرهاب الداخلي داخل حدود الاتحاد الأوروبي ، مما يوحي بان السياسات الاقتصادية والاجتماعية الناجحة قد تسفر عن عائد إضافي للسلام الإرهابي. وفي الوقت نفسه ، قد تكون المشاركة السياسية للمجموعة الهامشية (مثل الأقليات الاثنية) مفيدة في أدارة الصراعات القائمة علي الخطوط الاثنية أو القومية بطرق سلمية.

٦– هناك آثار سلبية على كثير من النشاطات الاقتصادية نتيجة للإجراءات الوقائية في المطارات وعلى الحدود والقيود التي تفرض على التحويلات المالية والتجارة الدولية .

٧– زيادة المخاطر الإرهابية تؤثر سلباً على الإنتاجية في الاقتصاد وترفع تكاليف الفرصة للموارد الموجهة لمكافحة الإرهاب لأن الموارد توجه للقطاع الأمني والدفاعي أكثر

منها للقطاعات الإنتاجية الأخرى. هناك تساؤل حول ما إذا كانت هذه الزيادة في الإنفاق الأمني والدفاعي التي تبرر بمكافحة الإرهاب، هي فعلاً استجابة حقيقية ومتناسبة مع المخاطر الإرهابية، أم أن هذه المخاطر تستخدم كغطاء للدوافع والمصالح السياسية والاقتصادية، وهو تساؤل مشروع ولكن لا تسهل الإجابة عليه. وإذا لوحظ أن مكافحة الإرهاب أخذت شكل الحروب المفتوحة، التي تستخدم، بل تجرب، فيها كل أنواع الأسلحة وتحرك فيها الجيوش والأساطيل وحاملات الطائرات، فإن الأثر الاقتصادي للإرهاب يتعاظم ولا يمكن التقليل منه أو إغفاله، وقد يكون هو الأثر الأكبر، ومن المتوقع أن الإنفاق لا يعود إلى مستوياته السابقة عندما تتحسن الأوضاع.

٨- وتحول جهود مكافحة الإرهاب الإنفاق العام بعيدا عن المشاريع التي يحتمل ان تكون أكثر فعاليه نحو الأمن. ومن المحتمل ان تكون هذه التدابير الأمنية غير فعالة ولا مجدية من حيث التكلفة، حيث تنتج التدابير الأمنية على متن السفن والموانئ والمطارات تكاليف اقتصادية (تكاليف النقل) التي قد تشوه النشاط الاقتصادي، في حين لا تكون وسائل أمنية فعالة بشكل خاص في الوقت نفسه. ومن الواضح أن التدابير الأمنية التي تهدف إلى زيادة تكاليف الإرهاب تزيد أيضا من التكاليف الاقتصادية للعوامل الأخرى، مما يؤدي إلى آثار غير مرغوب فيها من الناحية الاقتصادية .

٩- وفيما يتعلق باستراتيجيات الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي المتعلقة بمكافحة الإرهاب العابر للحدود ، فان بعض الآثار غير المرغوب فيها جديرة بالذكر علي الرغم من كونها ليست اقتصاديه بحتة :

أولا : أن استراتيجيات مكافحة الإرهاب ، مثل التعاون الاستخباراتي أو تبادل المعلومات أو مراقبه الهجرة ، قد تعرض الحريات المدنية والمعايير والمبادئ الديمقراطية للخطر ، وكذلك المناقشة الصريحة لمسالة "قوائم الإرهابيين" لإظهار ان هناك صراعا وتعارضا متأصلا بين الاحتياجات الأمنية التي تؤدي إلى تنسيق الوسائل الأمنية والحقوق الفردية.

ان التعاون الاستخباراتي وتبادل المعلومات يعرضان الأسس (الديمقراطية) التي تقوم عليها بعض الدول للخطر عندما لا تخضع هذه المسائل للتدقيق السياسي أو القضائي بطرق كافيه. وفي هذا الصدد ، فان الآثار السياسية للإرهاب من الدرجة الثانية علي مستوي الاتحاد الأوروبي يمكن أن تسهم إسهاما كبيرا في تآكل الديمقراطية التي قد يكون من المفارقات أن

تكون هدفا للهجمات الإرهابية .

وثانيا : قد تؤدي استراتيجيات مكافحه الإرهاب إلى تغييرات في السياسة الخارجية. ويشير البعض إلى ان بلدان الاتحاد الأوروبي تتعاون مع بلدان شمال إفريقيا بصفه رئيسيه من أجل مكافحة الإرهاب عبر الوطني (التهديد الذي يشكله الاتحاد الأوروبي وشمال إفريقيا). وفي الأساس ، ينتقد ان المخاوف الأمنية للاتحاد الأوروبي قد حلت محل جدول الأعمال الأوروبي لتعزيز التنمية الاقتصادية والسياسية في المنطقة المجاورة له.وبالتالي ، فان الاعتبارات الأمنية تعلو علي الجهود الرامية إلى تعزيز الديمقراطية وحماية حقوق الإنسان في المناطق المتاخمة من العالم. ومن ثم فإن الأثر الثاني الأخر للإرهاب في أوروبا هو تغيير في السياسة الخارجية قد يؤدي إلى فوائد قصيرة الأجل (مثل تحسين مراقبه الهجرة أو التعاون الاستخباراتي). ومع ذلك ، فإن الإستراتيجية الأوروبية ، بدعمها الأساسي للمناطق غير الديمقراطية مقابل الأمن ، قد تسهم في إنتاج المزيد من المظالم وبالتالي المزيد من الإرهاب عبر الوطني في الأجزاء المتاخمة من العالم (نظرا إلى أن الأدلة التجريبية تشير إلى ان القمع قد يكون أحد الأسباب الجذرية للإرهاب عبر الوطني).

وثالثا : ان جهود مكافحة الإرهاب التي تبذلها الحكومات الأوروبية وأمريكا قد تؤدي إلى آثار للتحول والإحلال. فمن ناحية ، قد تؤدي الزيادات في الأمن الداخلي في الاتحاد الأوروبي إلى نقل الأنشطة الإرهابية إلى البلدان الأقل قدرة علي الدفاع عن نفسها ضد الإرهاب. غير ان نقل الإرهاب إلى أجزاء أخرى من العالم لا يعني ان الاتحاد الأوروبي (أو الولايات الأمريكية) أكثر أمنا. بل علي النقيض من ذلك ، فان نقل النشاط الإرهابي قد يعني ان الإرهابيين يهاجمون المواطنين الأوروبيين (والأمريكيين) بقوة أكبر في الخارج بدلا من مهاجمتهم في أوطانهم .

وبالمثل، فإن جهود مكافحة الإرهاب التي يبذلها الاتحاد الأوروبي وأمريكا قد تؤدي أيضا إلى تغيير في تكتيكات الإرهابيين ، فالجماعات الإرهابية قادرة على التكيف مع تدابير مكافحة الإرهاب، باستخدام أنواع مختلفة من الأسلحة أو التنظيمات. فقد يؤدي التحكم المشدد بالمطارات ببساطة إلى زيادة تعرض الأجزاء الأخرى من نظام النقل للخطر، مما يزيد من احتمال وقوع هجمات على الحافلات العامة أو القطارات.

تم بحمد الله وفضله

وهو الموفق ومن وراء القصد ،،،

فهرس الموضوعات

موجز عن البحث ١٢١٢
مقدمة ١٢١٧
مشكلة البحث ١٢١٨
هدف وأهمية البحث..... ١٢١٨
خطة البحث ١٢١٩
المبحث الأول اقتصاديات انعدام الأمن ١٢٢٠
المطلب الأول التعاريف والمفاهيم الأساسية ١٢٢٠
الأمن Security..... ١٢٢٠
تعريف الإرهاب Terrorism..... ١٢٢٣
اقتصاديات الأمن Security economics ١٢٢٥
المطلب الثاني اقتصاديات انعدام الأمن – أسباب الإرهاب..... ١٢٢٦
أولاً: التحليل الاقتصادي لأسباب الإرهاب..... ١٢٢٦
ثانيا :أسباب الإرهاب ١٢٢٩
المطلب الثالث أنواع الإرهاب..... ١٢٣٨
الإرهاب المحلي Domestic Terrorism..... ١٢٣٨
الإرهاب الدولي ١٢٤٠
الإرهاب الانتحاري Suicide Terrorism ١٢٤٤
المبحث الثاني سياسات مكافحة الإرهاب والتأثيرات المتبادلة بين "إجراءات الأمن وانعدام الأمن"..... ١٢٤٧
المطلب الأول السياسات الدفاعية Defensive policies ١٢٤٩
المطلب الثاني السياسات الاستباقية Proactive policies ١٢٥٤
المطلب الثالث العوامل المحددة للآثار الاقتصادية لسياسة مكافحه الإرهاب ١٢٦١
المبحث الثالث الآثار الاقتصادية لسياسة مكافحه الإرهاب ١٢٦٥
المطلب الأول الآثار الاقتصادية الجزئية Micro-economic impacts..... ١٢٦٨
المطلب الثاني الآثار على القطاعات الاقتصادية Impacts across sectors ١٢٧٥
المطلب الثالث الآثار الاقتصادية الكلية Macro-economic impacts..... ١٢٨٢
الخاتمة..... ١٢٩٠
فهرس الموضوعات ١٢٩٣